مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر أربع مرات في العام خلال الأشهر:

(مارس، يونيو، سبتمبر، ديسمبر)

العدد 24 - المجلد 46

جمادى الآخرة 1447 هـ - ديسمبر 2025 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

معلومات وسائل التواصل

الموقع الإلكتروني للمجلة

https://journals.iu.edu.sa/ESS

ترسل البحوث على موقع المجلة

البريد الإلكتروني للمجلة

iujournal4@iu.edu.sa

حساب المجلة على منصة X

@iujournal4

البحوث المنشورة في المجلة
تعبرعن آراء الباحثــين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية

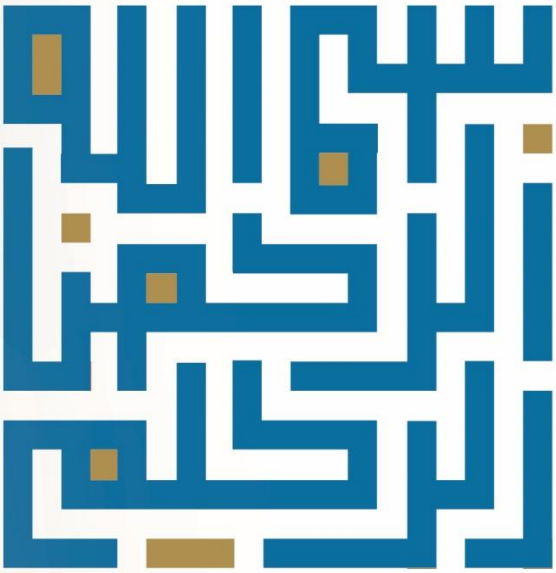

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من أطروحة الدكتوراه أو الماجستير سواء بنظام الرسالة أو المشروع البحثي أو المقررات.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.
- أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي
رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر
رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

هيئة التحرير:

رئيس التحرير :

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

مدير التحرير :

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

أعضاء التحرير:

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

أ.د. أحمد بن محمد النشوان

أستاذ المناهج وتطوير العلوم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. صبحي بن سعيد الحارثي

أستاذ علم النفس بجامعة أم القرى

أ.د. حمدي أحمد بن عبدالعزيز أحمد

عميد كلية التعليم الإلكتروني
وأستاذ المناهج وتصميم التعليم بجامعة حمدان الذكية بدبي

أ.د. أشرف بن محمد عبد الحميد

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بجامعة الزقازيق بمصر

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

د. منصور بن سعد فرغل

أستاذ الإدارة التربوية المشارك بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

التنسيق العلمي:

أ. محمد بن سعد الشال

سكرتارية التحرير:

أ. أحمد شفاق بن حامد

أ. سعيد يعقوب حسيني

أ. دابري عبدالكريم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

فهرس المحتويات : ❋

م	عنوان البحث	الصفحة
1	فاعلية برنامج تدريسي قائم على التدريس الاستراتيجي في تنمية مهارات التفاوض والكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طالبات الصف الأول الثانوي د. غادة بنت ناصر حمود التميمي	11
2	مستوى الاستغراق الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز د. إبراهيم بن محمد إبراهيم الخضير	61
3	فعالية برنامج تدريبي في تنمية المفاهيم الزمنية للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بالمرحلة الابتدائية في منطقة الباحة د. ناصر بن عطية عطوان الزهراني	99
4	تصور مقترح لتضمين قيم رؤية 2030 في محتوى كتاب الثقافة الإسلامية (1) بالمرحلة الجامعية بجامعة الباحة د. مهدية بنت صالح خلف الثقفي	145
5	استراتيجية مقترحة لتفعيل دور إعادة الهيكلة في تحقيق كفاءة الإنفاق بجامعة حائل د. يوسف بن مبرك نامي المطيري	173
6	الدور الوسيط لرأس المال النفسي في العلاقة بين الضغوط المهنية والصحة النفسية لدى مديرات المدارس ووكيلاتها بمحافظة ينبع د. بندر بن صلاح عتيق الميلبي	211
7	درجة تضمين مفاهيم جودة الحياة في كتاب اللغة الإنجليزية للصف الثالث الثانوي د. عبد الله بن عبد الرحمن محمد السحيباني	253
8	فاعلية برنامج تدريبي قائم على الوعي الذاتي والتأمل في تحسين المهارات الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم د. عبد الله بن مناحي هديب القحطاني	287
9	التحليل المكاني لأسعار الأراضي السكنية في المدينة المنورة د. ستر بن متروك دخيل الله العصيمي	349
10	الآثار الإيجابية لغزوة خيبر على الدولة الإسلامية الناشئة (7هـ/628م) د. ماجدة بنت عمر عبد الله الصيعري	393

❋ ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الآثار الإيجابية لغزوة خيبر على الدولة الإسلامية الناشئة (٧هـ/٦٢٨م)

The Positive Impacts of the Battle of Khaybar on the Emerging Islamic State

إعداد

د. ماجدة بنت عمر عبد الله الصيعري

أستاذ العلوم الاجتماعية المساعد

قسم العلوم الاجتماعية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة طيبة

Dr. Majda bint Omar bin Abdullah Al-Sai'ari

Assistant Professor of Social Sciences

Department of Social Sciences - Faculty of Arts and Humanities - Taibah University

Email: mseare@taibahu.edu.sa

DOI:10.36046/2162-000-024-020

د. ماجدة بنت عمر عبد الله الصيعري

تاريخ التقديم: ٢٠٢٥/٠٤/٢٠ م تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٥/٢١ م

المستخلص

تعد معركة خيبر من المعارك المهمة في التاريخ الإسلامي ، بهذه المعركة أجلى الرسول ﷺ اليهود عن جزيرة العرب، التي كانت معقلاً للشر والفتن والفساد، وبهذه المعركة انتهت بها قوة اليهود وظل اليهود أجراء عند المسلمين ، حتى أجلاهم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة ٢٠هـ[١]/٦٤١م[٢]، وقد سعى هذا البحث لإبراز الآثار الإيجابية لغزوة خيبر على الدولة الإسلامية الناشئة، كما عُني بتتبع أهم مناطق سكنى اليهود في المدينة، و تناول علاقة اليهود بالمسلمين في المدينة، والأسباب التي جعلت الرسول ﷺ يقوم بغزوهم وإجلائهم عن معاقلهم، وفي الختام تطرقت الدراسة إلى ما ترتب على غزوهم من آثار اقتصادية وأمنية ودعوية على الدولة الإسلامية الناشئة.

الكلمات المفتاحية: الإيجابية – غزوة – خيبر.

Abstract

The Battle of Khaybar is one of the significant battles in Islamic history. During this battle, the Prophet Muhammad (peace be upon him) expelled the Jews entirely from the Arabian Peninsula, as they were centers of evil, conspiracies, and corruption. The battle marked the end of Jewish power, reducing them to mere subjects under Muslim rule until Caliph Umar ibn Al-Khattab (may Allah be pleased with him) finally expelled them in the year 641.

This research aimed to highlight the positive impacts of the Battle of Khaybar on the emerging Islamic state. It focused on tracing the most prominent Jewish settlements in Medina, examining the relationship between Muslims and Jews in Medina, and analyzing the reasons that prompted the Prophet Muhammad (peace be upon him) to launch an expedition against them and expel them from their strongholds. Lastly, the study delved into the economic, security, and missionary consequences of the battle on the nascent Islamic state .

Keywords: Positivity - Battle - Khaybar.

(١) الطبري (ت٣١٠هـ)، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧، ج ١، ص٣٢٦.

(٢) لمزيد من المعلومات أنظرابن هشام: سيرة ابن هشام ، ج ٢،ص٣٥٧،المكتبة الإسلامية، موقع إسلام ويب، تاريخ الدخول ٩/٢٦/ ١٤٤٦هـ.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لدين الإسلام الذي ارتضاه لنا، والصلاةُ والسلامُ على أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، وبعد:

تُعَدُّ غزوة فتح خيبر من أهم الأحداث التاريخية في تاريخ السيرة النبوية، والتي تناولها الباحثون بالدراسة والبحث من مختلف الجوانب، فقد نالت خيبر وواحاتها شهرةً واسعةً في التاريخ القديم والإسلامي؛ لخيراتها، ولما امتازت به من سمات طبيعية، وجغرافية، كما ذاعت شهرتها أكثر في العهد الإسلامي، عندما أتمَّ الله تعالى فتحها في السنة السابعة للهجرة (٦٢٨م) [1] وفرح النبي ﷺ والمسلمون بهذا الفتح الذي أذلَّ الله فيه اليهود، وعاقبهم على شرورهم، وعدائهم ضد المسلمين[2].

وهناك من الباحثين من تناول السرايا والبعوث كنتيجة لغزوة خيبر، ومن هذه الدراسات منها بعنوان "مرويات غزوة خيبر" رسالة علمية عرض بالموضوع بأسلوب أهل الحديث، ولم يتناول بتفصيله الذي سنتناوله في هذه الدراسة بإذن الله.

وقد ترتب على فتح خيبر الكثير من الآثار الإيجابية على الدولة الإسلامية الناشئة، لذلك فهذه الدراسة حملت عنوان "الآثار الإيجابية لغزوة خيبر على الدولة الإسلامية الناشئة" بهدف

(1) ابن هشام (ت٢١٣هـ) عبدالملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر–بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٣، ص٢٦١.

(2)اختلف المؤرخون في الشهر التي تم فيها الفتح فيروي أنه تم في محرم .انظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣،ص٢٦١؛الطبري (ت ٣١٠هـ)، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ،دار الكتب العلمية – بيروت، ج٢، ص ١٣٥؛ اليعقوبي(ت ٢٨٤هـ) ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر – بيروت ،ج٢، ص٥٦؛ وروى بعضهم أنه تم في شهر صفر. انظر: الواقدي (ت٢٠٧هـ) ، محمد بن عمر بن واقد ، كتاب المغازي ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م ، ط١، ج٢، ص١١٣ ، وذكر ابن خلدون أن الفتح تم في آخر السنة السادسة من شهر محرم. ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، المقدمة (تاريخ ابن خلدون)، دار القلم – بيروت ، ١٩٨٤ م، ط٥، ج٢، ص٤٥٣.

تسليّط الضوء فيها على الآثار الإيجابية لهذا الفتح، وذلك من خلال محورين أساسين، هما:

أولاً/ اليهود في المجتمع المدني بعد الهجرة، ويشمل هذا المحور:

أ/ أهم مناطق توطين اليهود في المدينة. ب/ علاقة اليهود بالمسلمين في المدينة حتى غزوة خيبر.

ثانياً/ الآثار الإيجابية لغزوة خيبر على الدولة الإسلامية الناشئة، ويشمل هذا المحور:

أ/ الأثر الاقتصادي. ب/ الأثر الأمني. ج/ الأثر الدعوي

التمهيد

تبعد خيبر عن المدينة بـ(١٦٥) كيلاً شمالاً على طريق الشام المار بخيبر فتيماء، كما تقع في مجتمع أودية تنحدر من سلسلة جبال بركانية تدعى الحرار، وتتسرب مياه هذه الأودية لتشكل ينابيع جارية، يقال لها العيون فأرض خيبر وما حولها تتكون من حرة[1].

أما تسميتها بخيبر، فقد ذكر فيه عدة أقوال:

١- قيل: خيبر سُمّيَت باسم رجُل من العَمَاليقِ وهو "خيْبَرُ بن قَانيَة بن عَبيل بن مهلان بن إرَم بن عَبيل"، أخُو عاد، وهو أول من نزلها[2].

٢- ورد عند ابن دريد قوله: "خيبر الياء فيها زائدة، وأنها مشتقة من قولهم أرض خبرة: أي طيبة الطين سهلة"[3].

(1) الحموي (ت٦٢٦هـ)، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار الفكر – بيروت، ج٢، ص٤٠٩؛ حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، رفعه: عبدالرحمن النجدي، ط ١، ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م ، ص ٢٣١؛ عاتق بن غيث البلادي ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة- مكة المكرمة، ن ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١١٨.

(2) الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج١١، ص١٣١.

(3) بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، أبوبكر محمد بن الحسن بن عتاهية ، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، ج٢، ص١١٧١.

٣- وقال آخرون: إن خيْبَر بلسان اليهُودِ: الحصْن، لذا سُمِّيَت خَبائرَ مفردها خيبر، وخيبر تشتمل على سبعة حصون كبرى مشهورة ذاعت شهرتها قبل الإسلام، وبعده؛ لحصانتها وقوتها[1].

٤- بعض المستشرقين ذكروا في تسمية خيبر إلى أن اللفظة عبرانية، وتعني مجموعة مستوطنات[2].

٥- ومنهم من ذهب إلى الأخذ بالرواية العربية بأن خيبر عند العرب كناية عن جماعة أو طائفة من اليهود هاجرت أيام السبي من فلسطين إلى خيبر[3].

وفي رأي المؤرخ حمد الجاسر[4] أن القول الأول من التسمية بأنها سُميت باسم رجل من العماليق هو أقرب إلى الخرافة منه إلى الحقيقة التاريخية؛ لأن مؤرخي العرب قد اعتادوا أن يعللوا للأسماء القديمة للمواقع عندما يجهلون تاريخها، فيأخذون برواية القصص، ورجح أن أقرب الأقوال إلى الصواب هو قول ابن دريد؛ لأن برأيه أن اسم خيبر هو اسم قديم، وهي معروفة قبل أن يسكنها اليهود. ويستطرد في قوله إذا كان القول بأن اللفظة مأخوذة من لسان اليهود التي تعني باللغة العبرية الحصن، فيمكن القول إن هذه الكلمة في لغتهم قد وافقت معناها ولفظها في اللغة العربية[5]، والرأي الذي ذهب إليه المؤرخ هو الأقرب للصحة وهو ما ذهب إليه مجمل الباحثين، وهو القائل: أن خيبر بلسان اليهود تعني الحصن، ويمكننا الجمع بين الرأيين؛ بأن خيبر مدينة قديمة ومعروفة، وأن معناها اللغوي الحصن، وقد اتفق مع لغة اليهود العبرية.

(1) انظر: الحموي ،معجم البلدان، ج٢، ص٤٠٩؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١١، ص١٣١؛ عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ١١٨؛ فاضل عبدالله رضوان، موقف يهود خيبر وشمال الحجاز من الدولة الإسلامية إلى إجلائهم في عهد عمر، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢١.

(2) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ج ٦، ص٥٢٦-٥٢٧.

(3) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٦، ص٥٢٦-٥٢٧.

(4) حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص٢٣٢.

(5) حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص ٢٣٢-٢٣٣.

وأما عن الذين سكنوا الحجاز بشكل عام في التاريخ القديم، وبحسب ما ورد في روايات الإخباريين يذكرون أن منطقة الحجاز في تاريخها القديم بوجه عام وخيبر بصفة خاصة قد استوطنتها أقوام عرب وغير عرب في سلسلة متصلة من الهجرات في فترات زمنية مختلفة ومبكرة فكان أول من سكنها العماليق[1] ثم اليهود ثم العرب، وفيما يتصل بالعماليق، فيروى أن العمالقة هم أول من سكنوا الحجاز وملكوها وهم من العرب البائدة، وكان مُلكهم في يثرب[2]، ثم سكنها أيضا أقوام من اليهود المهاجرين، وكثُرت أعدادهم في فترات لاحقة من التاريخ القديم إلى ما بعد الإسلام حتى أصبحوا يشكلون قوة يُخشى منها أن تمتلك السلطة والمال في الحجاز[3]. كما ذكر أن قبائل يمنية هاجرت إلى شمال الجزيرة العربية، واستوطنت يثرب وفدك[4] وخيبر، وهي عربية الأصل والمنشأ[5]، وحل بها أيضا قبل ظهور الإسلام قبيلة غطفان ذات الفروع العديدة، وأصبح لهم نفوذ يسيطر على واحة خيبر[6].

وأما اليهود الذين استوطنوا خيبر، فهناك اختلاف في روايات المؤرخين حول أصلهم؛ فابن خلدون يرى بأنهم من نسل سبط يهوذا، وقال: "إن داود عليه السلام لما خلع بنو إسرائيل طاعته

(1) العمالقة: بنو عملاق بن أرفخشذ بن سام بن نوح انتشروا في البلاد فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله، وأخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز كله إلى الشام ومصر، ومنهم جبابرة الشام وفراعنة مصر، وكان منهم بالبحرين وعمان أمة يسمون جاسم، وكان ساكنو المدينة منهم بنو هف وبنو مطرويل وكان ملكهم بالحجاز الأرقم بن أبي الأرقم وعتوا عتوا كبيرا. انظر: ابن النجار(ت ٦٤٣هـ)، محمد بن محمود البغدادي ،الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق وتعليق، حسين شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ،ص ٢٦؛ السمهودي (ت ٩١١هـ)، نور الدين علي بن أحمد، تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبدالحميد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية – بيروت، ج١، ص١٥٦-١٥٧.

(2) السمهودي، وفاء الوفاء، ج١، ص ٢٩٤.

(3) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٦، ص٥٢٧.

(4) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة. الحموي ، معجم البلدان، ج٤،ص٢٣٨.

(5) ديتلف نيلسن، فرتز هومل وآخرون، التاريخ العربي القديم، ترجمة: فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ط١، ١٩٥٨م، ص٢٥٥.

(6) حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص ٢٣٣.

وخرجوا عليه بابنه أشبوشت فرَّ مع سبط يهوذا إلى خيبر وملك ابنه الشام وأقام هو وسبط يهوذا بخيبر سبع سنين في ملكه حتى قتل ابنه وعاد إلى الشام"[1].

ومن جهته، أخذ المستشرق رينهارت دوزي (Renhart Dozy) والمتوفي في عام ١٨٨٣م، بالرواية العربية القائلة: إن يهود خيبر هم من ذرية جماعة من اليهود نزحت من فلسطين إلى خيبر أيام السبي البابلي من نسل (شفطيا بن مهللئيل) من (بني فارص)[2].

ويرى المستشرق ولفنسون أن روايات الإخباريين القدماء التي أخذت من روايات العهد القديم، وتشير إلى أن اليهود الذين وجدوا في مناطق متفرقة في الحجاز ومن ضمنها يثرب وخيبر، هم من بطون إسرائيلية هاجروا إليها – لأسباب سنذكرها لاحقاً في الدراسة – وكان من بينهم عربٌ اعتنقوا اليهودية عندما دخلت الديانة اليهودية اليمن قديماً، ثم هاجروا مع قبائلهم قديماً إلى الحجاز ونزلوا حاضرة خيبر[3]، وكانت تُحيط بها عددٌ من القبائل العربية، وقد تكون مخالطة لهم وبينهم محالفات كقبيلة غطفان[4]. ونذهب إلى القول بالرواية القائلة: أن يهود خيبر هم من بقايا هجرات بطون إسرائيلية واختلط بهم عربا اعتنقوا اليهودية.

وأما من الناحية الجغرافية، فخيبر تعتبر من أخصب واحات الجزيرة العربية؛ إذ امتازت بخصوبة التربة وكثرة المياه والزروع والأودية[5]، ذكرها الواقدي فقال[6]:

(1) ابن خلدون، المقدمة، دار القلم – بيروت، ١٩٨٤م، ج٢، ٣٤٢.

(2) جواد علي، المفصل، ج٦، ص ٥٢٦.

(3) إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، لجنة التأليف والنشر، مكتبة الاعتماد – مصر، ط ١٩٢٧م، ص ٧.

(4) بتصرف: علي الزيدي، خيبر في التاريخ، دار الكاتب العربي–بيروت، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٣٢؛ حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ص ٢٣٣.

(5) الحموي(ت٦٢٢هـ)، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله ، معجم البلدان ، دار الفكر – بيروت، ج٢، ص٤٠٩؛ عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ١١٨؛ فاضل عبدالله رضوان، موقف يهود خيبر وشمال الحجاز من الدولة الإسلامية إلى إجلائهم في عهد عمر، ص٢١.

(6) الواقدي، المغازي، ج٢، ص ١١٤.

"خيبر كانت تُعرف قديماً بأنها ريف الحجاز طعاماً وودكاً [1] وأموالاً".

- **اليهود في المجتمع المدني بعد الهجرة**

أ/ أهم مناطق توطن اليهود في المدينة:

تعددت روايات الإخباريين وتباينت تبايناً كبيراً حول تاريخ وجود اليهود في الحجاز، وتروي معظمها: بأن وجودهم كان نتيجةَ هجرات متتالية في أزمنة مختلفة منذ عصور ما قبل الميلاد، وعلى الرغم من كثرة هذه الروايات العربية التاريخية وتعددها، لكنها لا تُحدد لنا تاريخاً معيناً لهجرتهم وهو ما شكل صعوبةً على الباحثين.

فبعض هذه الروايات تذكر أن وجود اليهود في الحجاز يرجع إلى أيام النبي موسى عليه السلام بعد خروج بني إسرائيل[2] من مصر[3]، إلا أن ابن خلدون قد شكك في صحة هذه الرواية بقوله: "إن اليهود لا يعرفون هذه القصة وبعضهم يقول كان ذلك لعهد طالوت والله أعلم"[4].

(1) الودك:دسم اللحم. الرازي (ت٦٦٦هـ) ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ،مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ،مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،١٤١٥هـ /١٩٩٥م ، طبعة جديدة ، ج١،ص٢٦٨.

(2) إسرائيل: هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ولإسرائيل اثنا عشر ابنا: روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم إيشاخر ثم زيولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذا ثم أشار. ومنهم أسباط بني إسرائيل جميع بني إسرائيل أولاد الاثني عشر سبطا، واليهود أعم من بني إسرائيل، إذ من العرب والروم والفرس وغيرهم من تهود وليسوا من بني إسرائيل، وغير بني إسرائيل دخيل في ملتهم، يقال: هاد الرجل إذا رجع وأناب، قال موسى (إنا هدنا إليك) فلزم هذا الاسم اليهود. وكتابهم التوراة مشتملة على أسفار. ابن الوردي(ت ٧٤٩هـ)،)، زين الدين عمر بن مظفر، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ج ١، ص ٧٤.

(3) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٨٤؛ ابن خلدون، المقدمة، ج٢، ١٠٠-١٠١، ٣٤٣.

(4) المقدمة، ج٢، ص ١٠١.

ومنهم من يقول: إن هناك بطوناً إسرائيليةً هاجرت في أيام النبي داود عليه السلام: "لما خلع بنو إسرائيل طاعته وخرجوا عليه بابنه "أشبوشت" فرَّ مع "سبط [1] يهوذا " [2] إلى خيبر وملك ابنه الشام وأقام هو وسبط يهوذا بخيبر سبع سنين في ملكه حتى قتل ابنه وعاد إلى الشام"[3].

في حين يروي بعض الإخباريين أن ذلك يعود إلى أيام (بخت نصر) البابلي[4] عندما غزا بني إسرائيل في بيت المقدس، وأثخن فيهم بالقتل والأسر وقتل ملكهم وخرب بيت المقدس فهرب بعضهم إلى الحجاز [5].

(1) سبط: السبط هم ولد الابن و الابنة و السبط من اليهود كالقبيلة من العرب وجمعها أسباط. إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، ج١، ص٤١٤ .

(2) يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، عليهم السلام ، وداود عليه السلام من سبط يهوذا بن يعقوب، وسميت اليهود اشتقاقا من هادوا أي تابوا ويقال نسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب وحولت الذال إلى الدال حين عربت ، وكان في بني إسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة وكان سبط النبوة سبط لاوي إليه موسى ، وسبط المملكة يهوذا إليه داود وسليمان ، فلما بعث الله طالوت من غير سبط النبوة والمملكة أنكروا ذلك وعجبوا منه ، قالوا وكيف يكون له الملك علينا وليس من سبط النبوة ولا من سبط المملكة فقال الله تعالى :﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ البقرة:آيه ٢٤٧.انظر: البلخي (ت ١٥٠هـ) ،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي ، تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق : أحمد فريد،دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ،ط١،ج٣ ،٣٨٠؛الفراهيدي (ت١٧٥هـ)،الخليل بن أحمد،كتاب العين ،تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، ج٤ ص٧٦؛الدينوري (ت٢٨٢هـ) ،أبو حنيفة أحمد بن داود ،الأخبار الطوال، تحقيق :عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية –بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ،ج١، ص٥٧ ؛ الطبري (ت ٣١٠هـ) ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، دار الفكر – بيروت ،١٤٠٥هـ، ج٢ ص٦٠٣.

(3) انظر: ابن خلدون، المقدمة، ج٢، ٣٤٢.

(4) بخت نصر الفارسي البابلي أو نبوخذ نصر بن نبو بولاصر ٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م والده كان حاكما على بابل من قبل الأشوريين ثم أعلن استقلاله ، ونبوخذ نصر أحد أشهر ملوك بابل ، امتدت دولته من سوزا إلى غزة، غوا ابيت المقدس (أورشليم) واحتلها سنة ٥٩٥ ق . م فدمر مملكة يهوذا وأخذ سبايا من بني إسرائيل إلى بابل، وكانت نهاية مملكة نبوخذ نصر على يد كورش الفارسي سنة ٥٣٩ق.م. انظر: الطبري(ت٣١٠هـ)، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧، ج١، ص ٣٣٥؛ شوقي أبو خليل ، أطلس التاريخ العربي الإسلامي ، دار الفكر – دمشق، ط١٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م،ص ١٨.

(5) الطبري ،تاريخ الأمم والملوك، ج ١، ص٣٢٦؛ ابن خلدون، المقدمة، ج٢، ص٨٠؛ إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص٦.

وإن كانت الروايات العربية لا تحدد لنا تاريخ وجودهم، ونجد بعض الباحثين قد قسّموا تاريخ هجرة بني إسرائيل إلى شبه الجزيرة العربية، وفي رأيهم أنها كانت على مرحلتين:

المرحلة الأولى: الهجرة الأولى كانت لبطونٍ إسرائيليةٍ بائدةٍ نزحت إلى شبه الجزيرة العربية، وتمت منذ عهود تاريخية مبكرة امتدت هذه الهجرات إلى القرن الخامس قبل الميلاد[1].

المرحلة الثانية: هجرات لجموع يهودية كثيرة إلى شبه الجزيرة العربية عامة وبلاد الحجاز خاصةً منذ القرن الأول الميلادي، بسبب تنكيل الرومان باليهود عام ٧٠ م [2]، مما اضطرت قبائلهم للخروج إلى الحجاز هرباً للنجاة بحياتهم، فتتبعوا آثار من سبقهم إليها من أجدادهم اليهود وتوجهوا إلى نفس الجهات التي سكنوها في عصر ما قبل الميلاد، فنزلوا الواحات الواقعة في الشمال الغربي إلى تيماء [3]، ووادي القرى [4]، وخيبر، ويثرب، وفدك ، ومقنا؛ ليصبحوا فيها من ذوي الثراء، وتنتهي هذه الفترة بإجلاء الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣هـ-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) لآخر طوائفهم منها[5].

إنَّ الروايات الإخبارية المتعلقة بهجرتهم الأولى في عصر ما قبل الميلاد لا يُعد دليلاً تاريخياً على قدومهم إلى بلاد العرب في تلك الفترة الزمنية المبكرة، ولا يوجد دليل تاريخي على قدومهم

(1) إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص٢.

(2) قام اليهود بثورات في أورشليم على الرومان مما أدى إلى قيام الرومان بتشتيتهم وطردهم من فلسطين ، وهدم معبدهم على يد الامبراطور الروماني طيطس ، في سنة ٧٠ م ، وفرت جموع كثيرة من اليهود على أثر ذلك إلى جزيرة العرب. انظر:= =إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص٢؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية-بيروت، ص٣٩٢.

(3) تيماء : بليد من أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق وبها حصن السموأل بن عادياء اليهودي لذا يقال لها تيماء اليهودي . الحموي ،معجم البلدان ،ج٢، ص ٦٧.

(4) وادي القرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى. الحموي ، معجم البلدان، ج٥،ص ٣٤٥.

(5) انظر: إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص٢ - ٩؛ عفيف عبدالفتاح طبارة، اليهود في القرآن، دار العلم للملايين-بيروت، ط١١، ١٩٨٦م، ص١٢؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية-بيروت، ص٣٩٢-٣٩٣؛ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية: نبيه فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين -بيروت، ط٥، ١٩٦٨م، ص ٢٨.

إلى شبه الجزيرة قبل القرن الأول الميلادي فالمصادر اليهودية لا تشير كثيرًا إلى ما يؤيد الروايات الواردة في المصادر العربية[1]؛ وهو ما ذهب إليه أحد الباحثين فيرى أن مجيئهم إلى شمال الحجاز ربما يكون في عام ٧٠ م [2] ، كما أن الباحث جواد علي يذهب إلى هذه الرواية ويرى أنها تستند الى أساس تأريخي صحيح ففتح الرومان لفلسطين أدى إلى هجرة عدد كبير من اليهود الى الخارج ولا يستبعد أن يكون أجداد يهود الحجاز من نسل أولئك المهاجرين[3] .

ورغم اختلاف الروايات التي تحدثت عن هجرة اليهود، فإنَّ المؤرخين والباحثين قد ذهبوا إلى وجود اليهود في مناطق متفرقة من شبه الجزيرة العربية، وكما ورد في الرويات بأنهم وصلوا إليها على أغلب الظن متفرقين خلال فترات تاريخية متفاوتة، ثم تكاثروا فيما بعد، وشكلوا جماعات كثيرة العدد متعددة الفروع منتشرة في أماكن كثيرة في الحجاز وفي مناطق تُعد من أخصب مدن الحجاز وأغناها[4].

أما عن أسباب هجرتهم فقد ذكر الباحثون عددا منها، فيرى البعض أن زيادة عدد اليهود في فلسطين زيادة مطردة جعلت البلاد تضيق عن أن تسعهم ، وقد بلغ عددهم في ذلك الحين أكثر من أربعة ملايين نسمة وهو عدد كبير لا تتسع له بلاد ضيقة كفلسطين فاضطروا بحكم هذه الزيادة المستمرة والنمو المطرد أن يهاجروا إلى ما حولهم من البلاد المجاورة بالعراق ومصر والجزيرة العربية [5]، وهو ما لا نتفق معه ؛ لأنه ليس مقبولاً عقلاً أن نظنَّ أن تلك الفترة التاريخية المبكرة كان البشر يعانون فيها من الزيادة السكانية كما نعاني منه الآن في عصرنا الحالي.

(1) المقدمة، ج٢، ص ١٠١.
(2) توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر المعاصر–بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص١٨٥–١٨٦ .
(3) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج٦،ص٥١٨..
(4) الفيروز أبادي، محمد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، المغانم المطابة في معالم طابة، قسم المواضع، تحقيق، حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة–الرياض، ط١،١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، ص١٣٤–١٣٥.
(5) انظر: إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص ٩.

وورد أيضاً أن من أسباب هجرتهم في الدور الثاني وبأعدادٍ كثيرة كان بسبب انتصار الروم على بني إسرائيل عام ٧٠ م، فخربوا فلسطين ودمروا هيكل بيت المقدس، ووطئوهم وقتلوهم ونكحوا نساءهم فخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل هاربين منهم إلى من بالحجاز من بني إسرائيل [1].

أما الرواية التي اشتهرت عند المسلمين في سبب هجرتهم إلى الحجاز، وهي الأقرب للصواب حسب المعطيات التالية التي سوف نوردها؛ أن علماءهم كانوا يجدون في التوراة أن نبياً من العرب يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين، فأقبلوا من الشام يطلبون صفة البلد[2] .

وقد يأتي البعض ويتساءل: لماذا لم ينزل اليهود في مكان واحد في شمال الحجاز أثناء هجرتهم المتتابعة؟ ونجد أن السبب في ذلك يرجع إلى ما ورد في توراتهم عن صفة النبي محمد ﷺ ومكان بعثته، فكلما نزلوا مكان ظنوا أنه هو مهجر النبيﷺ، لذا تعددت المناطق، فصارت كل جماعة منهم تنزل في مدينة من مدن الحجاز وقراها لعل أحدهم يدرك النبي ﷺ رجاء أن يكون منهم، فأخلف الله ظنهم في أنفسهم، وبُعث عليه الصلاة والسلام من غيرهم [3]. وهذا يؤيد الرأي الأخير الذي ذهب إليه المؤرخون في سبب هجرتهم.

واستقر أكثر اليهود في يثرب، إذ نزلت فيها طائفة كبيرة من بني هارون ممن حمل التوراة[4] فكان بها أكبر القبائل اليهودية، بني قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة[5].

(1) انظر: أبو الفرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ)، الأغاني ، تحقيق : علي مهنا وسمير جابرإسرائيل ، دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان ، ج٢٢، ص١١٣ ؛ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص ٩؛ عفيف عبدالفتاح طبارة، اليهود في القرآن، ص١٢؛ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص٣٩٢-٣٩٣.

(2) ابن النجار، الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ج١، ص٢٧؛ وانظر: السمهودي، وفاء الوفا، ج١، ص٢٩٢-٢٩٣.

(3) القرطبي (ت ٥٩٥هـ)، أبو الوليد ابن رشد، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، دار الغرب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٨-١٩٨٨، ط٢، ج١٨، ص٥٨٠.

(4) انظر: السمهودي، وفاء الوفاء، ص١٦٠-١٦١.

(5) الواقدي، المغازي، ج ٢، ص ١١٤؛ المقريزي(ت٨٤٥هـ)، تقي الدين أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال

وفيما يلي سوف نذكر الأماكن التي استوطنها اليهود في يثرب قبل ظهور الإسلام، حينما خرج اليهود من الشام خرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو يهدل هاربين إلى الحجاز فنزل النضير بمن معه بطحان [1] وأقاموا على وادي مذينب[2] ، وكان جمعيهم بزهرة، وهي محل بين الحرة والسافلة مما يلي القف، وكانت لهم الأموال بالسافلة[3] ونزل جمهورهم بمكان يقال له: يثرب بمجتمع السيول – سيل بطحان والعقيق، وسيل قناة –مما يلي زغابة –أما بنو قريظة وإخوانهم من بني هدل وبنو عوف فنزلوا إلى شمال بنو النضير على وادي مهزور[4] واتخذوا عليه الأموال، وكانوا أول من احتفر بها الآبار وغرس الأموال وابتنوا الآطام [5] والمنازل [6] .

=والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبدالحميد النفيسي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٠-١٩٩٩، ط١، ج١، ص ٣٠٦.

(1) بَطْحان :واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة وهي العقيق وبطحان وقناة ، و يأتيها من الشرق من حرة المدينة الشرقية فيمر من العوالي ثم قرب المسجد النبوي، حتى يلائم العقيق شمال الجماوات، وكان سيله يؤثر على أهل المدينة، أما اليوم فقد صار يسمى بثلاثة أسماء في كل جزء منه فأوله عندما ينقض من الحرة يسمى أم عُشَر، ووسطه يسمى قربان، وبه قرية قربان العامرة شرق المدينة على ثلاثة أكيال، وإذا مر في المدينة سمي «أبو جيدة» . الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٤٦؛ عاتق غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، ص٢١٦..

(2) مُذيْنِب: تصغير مذنب واد بالمدينة وأصله مسيل الماء بحضيض الأرض بين تلعتين ومذينب واد بالمدينة .الحموي، معجم البلدان ، ج٥، ص٩١.

(3) السافلة ما كان في أسفل المدينة إلى أحد وقبر حمزة، والعالية ما كان فوق المدينة إلى مسجد قباء وما إلى ذلك إلى مطلع الشمس. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٨٤.

(4) وادي مهزور: ويقال له وادي بني قريظة. القرشي (ت ٢٠٣هـ)، كتاب الخراج، المكتبة العلمية – لاهور، ١٩٧٤، ط١، ص ١٠٢.

(5) الآطام: الأطم الحصن و البيت المرتفع جمعها آطام و أطوم ، و عن الأصمعيّ : الآطام والآجام للحصون ، واحدها أطمٌ وأُجمٌ، وذهب المستشرق إسرائيل ولفنسون إلى القول بأن كلمة أطم مأخوذة من العبرية، فيقال أطم عينه بمعنى أغمضها، والآطام في الجدران والحيطان، وهي النوافذ التي تعلق من الخارج وتفتح من الداخل، ولهذا أطلق اليهود على الآطام اسم (الحصن). انظر في ذلك: الفراهيدي ، العين، ج٧، ص٤٦٣؛ الأزهري الهروي، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ٢٠٠١، ط١، ج١٤، ص٣٢؛ إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص١١٧.

(6) انظر: ابن النجار، الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ج١، ص٢٧– ٢٨؛ ابن الضياء (ت٨٥٤هـ)، أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد المكي الحنفي، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ط٢، ج١، ص ٢١٧.

ويهود بني قينقاع نزلوا عند منتهى جسر وادي بطحان–غربي جبل سلع [1]– مما يلي العالية في موضع يقال له سوق بني قينقاع من أسواق يثرب التي نسبت إليهم [2].

– وجاور اليهود حين نزل الأوس والخزرج عليهم بطون يهودية روي أنها كانت أكثر من ٢٠ بطناً، وذكرهم السمهودي في كتابه وهم بنو القصيص وبنو ناغضة – وقيل إنهم حي من اليمن – ونزلوا بقباء وكانوا مع بني أنيف حي من بلي، ويقال: إنهم من بقية العماليق، وبنو مزيد في بني خطمة، وبنو معاوية، وبنو ماسكة، وبنو محمحم، وبنو زعورا، وبنو زيد اللات – وهم رهط عبدالله بن سلام – قرب بني غصينة، وكان بنو عكوة يماني بن حارثة وبنو مزاية وبنو ثعلبة وجماعات غيرهم من اليهود بقرية زهرة بناحية العريض وكانت من أعظم قرى يثرب [3].

– ومن مدن الحجاز التي وجدت فيها تجمعات يهودية: "فدك" وهي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة، وهي حصن قريب من شرقي خيبر ورئيسهم يوشع بن نون اليهودي[4].

– و"تيماء" وهي قرية في أطراف الشام، وهي بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق وعلى ثمان مراحل من المدينة، وكان بها حصن الأبلق وهو حصن السموأل بن عاديا اليهودي، وكان أبناؤه ملوكا عليها فكان يقال لها تيماء اليهودي[5].

– ووادي القرى وهو بين الشام والمدينة من أعمال المدينة كثير القرى[6].

(1) جبل سلع: جبل بسوق المدينة، قال الأزهري: سلع موضع قرب المدينة. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص٢٣٦.

(2) السمهودي، وفاء الوفا، ج١، ص ٢٩٢–٢٩٣؛ أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ، دار الفكر العربي – القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٤٦.

(3) ابن النجار، الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ج ١، ص٢٨؛ السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد الأمين محمد محمود الجكني، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ط١، ج١، ص٥٢٥–٥٢٩.

(4) انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣ هـ، ص٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص٢٣٨؛ عاتق البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٣٥.

(5) ابن خلدون، المقدمة، ج٢، ص٣٣٠–٣٣١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص٦٧.

(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص٤٨.

ومقنا وهي قرب أيلة ، على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام. [1].

دُومة الجندل وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة[2].

وأما خيبر والمعروفة "بريف الحجاز"[3]، كان بها أكبر تجمع لليهود في الحجاز بعد يثرب ، وأحاط بهم عددٌ من القبائل العربية التي كان لها شأن كقبيلة غطفان تحالف معهم يهود خبر للإحتماء بها [4] .

وانقسمت مساكنهم في خيبر إلى ثلاثة أقسام: منطقة النطاة [5]، وبها ثلاث حصون: حصن ناعِم[6]، وحصن الصعب بن معاذ [7]، وحصن قلعة الزبير[8]، ومنطقة الوطيح[9] والسُّلالِم[10]، والكتيبة، وقدرت الروايات التاريخية عددُ مقاتليهم بعشرة آلاف مقاتل[11].

(1) انظر: ابن سعد (ت٢٣٠هـ)، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرى ، دار صادر – بيروت، ج١، ص٢٩١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٩٢،، ج ٥، ص١٧٨.

(2) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص٤٨٧.

(3) الواقدي ،كتاب المغازي ، ج٢،ص١١٤-١٦٣.

(4) توفيق برو، تاريخ العرب القديم ، دار الفكر، ط٢، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ١٨٧.

(5) النطاة : قرية معروفة اليوم بخيبر عليها حصن، وتقع قرب قرية الشريف في شمال شرقها بقرب الطريق في منخفض الوادي ، وقد صحفت في رحلة فلبي تصحيفاً سيئاً فكتبت (نتاح)، أما العين فاسمها «اللَّجِيجَة» من اللجة لهدير مائها ، وليست اللحيحة بالمهملتين، وهي لا زالت تتدفق كالنهر ،وتسقي بعض نخيل قراها وهي وبئة. الحموي، معجم البلدان،= =ج٥، ص٢٩١؛ عاتق غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع- مكة ، دار الريان للطباعة- بيروت ، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٧٤٩-١٧٥٠.

(6) حصن ناعم: من حصون خيبر في شرق المدينة. عاتق غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، ص ١٧١٤.

(7) حصن الصعب بن معاذ: لم أقف له على ترجمة .

(8) حصن قلعة الزبير:إنها هي مزرعة الزبير بن العوام ﷺ تبعد قرابة عشرة أكيال شمال المدينة، وكانت مزرعة الزبير هذه من الغابة. عاتق غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، ص٧٥٥.

(9)الوطيح : هي قرية قرب الشَّرَيْف غرباً عامرة. وصحفت في رحلة فلبي إلى (لاتاح) والقرية مليئة ببقايا مبان ضخمة ، وحصن الوطيح أحدها، ولا زال الاسم لم يتغير، وأهلها يمتلكون غابات من نخيل خيبر. عاتق غيث البلادي، معجم معالم الحجاز، ص ١٨٠٩.

(10) السُّلالِم : هي اليوم قرية بأسفل وادي السلمة، أحد أودية خيبر، تقع جنوب غربي الشَّريف، وتدعى (سلاليم) وقريب منها النطاة ومكيدة، كلها معروفة. عاتق غيث البلادي، معجم معالم الحجاز،ص٨٢٥.

(11) الواقدي، ج ٢، ص ١١٤، ١١٩؛ المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج١، ص ٣٠٦.

ومن خلال هذا العرض، يتبين لنا أن اليهود قد استوطنوا أخصب مدن الحجاز من ناحية التربة ووفرة مياهها، وموقعها الاستراتيجي على طريق القوافل التجارية، مما جعلهم يمارسون كل أنواع النشاط الاقتصادي المعروفة في تلك الحقبة الزمنية من زراعة وتجارة وصناعة، وأصبحوا من أهل النفوذ والسلطة والثراء في منطقة الحجاز عامة.

ب/ علاقة اليهود بالمسلمين في المدينة حتى غزوة خيبر

نظّم النبي ﷺ –بعد هجرته للمدينة– العلاقات بين سكانها، وذلك من خلال توقيع ما يُعرف في المصادر التاريخية الإسلامية باسم "الصحيفة" أو "الوثيقة"، وتعتبر بعض المصادر هذه "الصحيفة" بمثابة عهداً وميثاقاً بين الرسول ﷺ وبين يهود المدينة، وكانت مدة العهد بين الرسول ﷺ واليهود غير محددة بوقت، بل صار مستمراً؛ ما داموا ملتزمين بشروطه ، روى ابن إسحاق: "وكتب رسول الله ﷺكتاباً... وادع فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم"[1].

ومما هو جدير بالملاحظة فإنَّ الوثيقة التي أقرها النبي ﷺ لم تكن بها إشارة صريحة للقبائل اليهودية الموجودة داخل المدينة، وهم: يهود بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة، إلا أنها أشارت إليهم بالولاء إلى القبائل العربية التي كانوا في حلف معها قبل الهجرة، والقبائل التي ذُكرت في الصحيفة من يهود بني النجار وبني الحارث وبني ساعدة وبني جُشم وبني ثعلبة وغيرهم، إنما هم من بطون العرب الذين تهوّدوا، غير أن الوثيقة ملزمة لكل من كان داخل حدود المدينة وأما من هم خارجها كيهود خيبر – محور الدراسة– فلم تشملهم، إلا أن المصادر التاريخية [2] أشارت إلى أن رسول الله ﷺ قد كاتب يهود خيبر؛ يدعوهم فيها إلى الإسلام :" قال ابن اسحاق كتب رسول الله ﷺإلى يهود خيبر عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺصاحب موسى

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٣١.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٣، ص ٨٠؛ ابن كثير ت(٧٧٤هـ) ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، السيرة النبوية لإبن كثير، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧١م ، ج١، ص٣٢٤.

وأخيه والمصدق لما جاء به موسى ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما ﴾ وإني أنشدكم بالله وأنشدكم بما أنزل عليكم وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى وأنشدكم بالذي أيبس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله إلا أخبر تموني هل تجدون فيما أنزل الله عليمن أن تؤمنوا بمحمد إن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾ فأدعوكم إلى الله وإلى نبيه" ، مما يعني أنهم في حالة سلم مع المدينة؛ طالما لم يعلنوا العداوة والحرب للدولة الإسلامية في المدينة.

وحددت الصحيفة المبادئ والقواعد الهامة في العلاقات الداخلية بين المسلمين أنفسهم وعلاقاتهم مع اليهود والمشركين ونظمت العلاقات والحقوق والواجبات بين جميع الطوائف في المدينة بشرط مراعاة حقوق المواطنة والابتعاد عن كل ما يخل بالنظام الأمني للدولة والمجتمع، وقد أورد ابن هشام[1] هذه البنود في كتابه ونستشف منها أسساً تنظيميةً للعلاقة بين المسلمين واليهود وهي:

١- لكل من اليهود والمسلمين الحرية في عقيدتهم، وأموالهم وأنفسهم مصونة، ولا يُؤاخذ أحد إلابظلمه وإثمه: "فلليهود دينهم وللمسلمين دينهم وأموالهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ (يُهلك) إلا نفسه وأهل بيته".

٢- أن يتمتع كل من المسلمين واليهود بحريته وحقوقه، وكلاهما يلتزم بالمسؤوليات المشتركة في إطار العدل والتعايش السلمي[2] "وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم".

(1) انظر : ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، من ص٣١ – ٣٥.

(2) انظر بتصرف: رشيد قحافة ، أوضاع الجماعات اليهودية في شبه الجزيرة العربية قبل البعثةا لنبوية وبعدها، المجلة البحثية– مركز

٣-أن يلتزم اليهود بمساندة المسلمين في الدفاع عن المدينة ضد أي عدوان خارجي، والمشاركة في تحمل نفقات الحرب[1]:"وإن بينهم النصر على من دهم يثرب وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه، فإنهم يصالحونه ويلبسونه وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين على كل أناس حصتهم في جانبهم الذي قبلهم".

٤-أن يرتكز التعايش السلمي بين اليهود والمسلمين على مبدأ النصح المتبادل والتعاون المشترك[2]: "وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم".

٥- المرجع الرئيسي لأي خلاف في المدينة هو النبي ﷺ :"وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو شجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله ﷺ"[3].

ويظهر لنا جلياً حرص النبي ﷺ منذ اللحظة الأولى لبناء الدولة الإسلامية على ترسيخ قيم الأمن والسلام والتعاون بين جميع الطوائف، وجعل الاستقرار الداخلي أساسًا لنهضة الدولة الناشئة، رغم التحديات والمكايد التي واجهها من بعض اليهود[4] .

ومن أولى خطواته في تحقيق ذلك، تطبيق مبادئ "الصحيفة" (وثيقة المدينة)، التي ضمنت حقوق الجميع، مسلمين وغير مسلمين، وعززت التعايش السلمي. كما كان النبي ﷺ مثالًا في حسن الجوار، فلم يدّخر جهدًا في دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان يمرّ بمجالسهم، يسلم

=الدراسات والأبحاث مؤسسة خالد الحسن، عدد خاص بمؤتمر معاً السادس ، مؤتمر العلوم الإنسانية والإجتماعية للباحثين، فكرنا المعاصر..أصوله الحضارية وقضاياه المعاصرة ، عدد ٢٠١٩/٠٩/٢٤م، ص ٥.

(1) انظر بتصرف: رشيد قحافة ، أوضاع الجماعات اليهودية في شبه الجزيرة العربية قبل البعثة لنبوية وبعدها، ص ٥.

(2) انظر بتصرف: رشيد قحافة ، أوضاع الجماعات اليهودية في شبه الجزيرة العربية قبل البعثة لنبوية وبعدها، ص ٥.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٣١ - ٣٥.

(4) انظر بتصرف:رشيد قحافة ، أوضاع الجماعات اليهودية في شبه الجزيرة العربية قبل البعثة لنبوية وبعدها،ص ٥ وما بعدها .

عليهم، يجلس معهم، يحاورهم، ويقرأ عليهم القرآن، آملًا في أن تهتدي قلوبهم للإيمان، وبهذا النهج الحكيم، أرسى النبي ﷺ دعائم مجتمع قائم على العدل والتسامح، مما جعل الدولة الإسلامية قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق أهدافها الكبرى.

فكانت أولى الخطوات لتحقيق أهدافه ﷺ أن بدأ بحسن الجوار فلم يترك مناسبة إلا ووجه لهم الدعوة بالحسنى؛ لعلهم يتعظون ويؤمنون برسالته، فإذا مرَّ بمجالسهم وفيها أخلاطٌ من المسلمين والمشركين واليهود يسلم عليهم ويجلس معهم ويحدّثهم ويحدّثونه ويدعوهم ويقرأ عليهم القرآن[1]، ويُروى أنه بعد أن فرغ من غزوة بدر جَمَعَ الْيَهودَ في سوقِ بَني قَيْنقَاعَ يدعوهم ويعظهم، فقال لهم: "يا مَعشَرَ يَهودَ أَسْلِموا قبل أنْ يصِيبَكُمْ مثْلُ ما أصَابَ قرَيْشًا"، ولم يجد غير الإعراض منهم[2].

كما تتجلى سماحة الإسلام في معاملته ﷺ حين كان يزورهم ويكرمهم ويحسن إليهم، ويعود مرضاهم فقد ثبت عنه ﷺ أنه عاد غلاما يهودياً مريضاً كان يخدم النبي ﷺ، وقعد عند رأسه ودعاه إلى الإسلام فأسلم[3]، وروي أنه ﷺ تصدق بصدقة على أهل بيت من اليهود فهي تجري عليهم[4].

(1) ابن اسحاق (ت١٥١هـ)، محمد بن إسحاق بن يسار، سيرة بن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، (دط)، (دت)، ج ٣، ص ٢٩٤؛ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب التسليم في مَجْلسٍ فيه أَخلَاطٌ من الْمسْلِمِينَ وَالْمشْرِكِينَ حديث رقم (٥٨٩٩)، دار ابن كثير- اليمامة –بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ط٢، ج٥، ص ٢٣٠٧.

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٣، ص٦.

(3) ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف أحمد البكري – شاكر توفيق العاروري رمادي للنشر – دار ابن حزم – الدمام – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ / م١٩٩٧، ج١، ص٤٢٩.

(4) أبو عبيد (ت٢٢٤هـ)، القاسم بن سلام، الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص٧٢٨.

وفي شأن متصل، كان اليهود يزاولون نشاطهم الزراعي في المدينة وما حولها دون أن يجدوا أي مضايقات من المسلمين [1]، ومما هو جدير بالذكر فإن المصادر التاريخية الأولية تشير إلى أن ملكية كثير من الآبار في المدينة وما جاورها تعود لليهود يستخدمونها لأغراضهم الزراعية أو للتجارة ببيع الماء لسكان المدينة من قبل الإسلام واستمر إلى عهد النبي ﷺ فلا يشرب منها أحد إلا بثمن[2] مثل: بئر أريس، وتقع في قباء مقابل مسجدها، وعُرِفت بهذا الاسم نسبة إلى رجل يهودي كما تعرف أيضا ببئر الخاتم[3]، وبئر رومة، والتي كانت ليهودي فاشتراها منه عثمان بن عفان رضي الله عنه [4] ، وذكر ابن سعد أنها بالعقيق[5] وبئر أنا، وهي من آبار بني قريظة[6] وبئر ذوران، ويقال (ذي أروان) وهي ليهود بني زريق، وهي البئر التي سحر فيها لبيد بن الأعصم اليهودي رسول الله ﷺ [7] وبئر غاضر في خيبر[8].

(1) انظر بتصرف: رياض مصطفى أحمد شاهين، النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وفي عصر الرسول ﷺ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) –فلسطين ، غزة ، المجلد الثاني عشر – العدد الثاني ، يونيو ٢، ص٢٨.

(2) الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، محمد بن عيسى السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ج ٥، ص٦٢٥.

(3) الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٩٨.

(4) ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، أبو محمد عبدالله بن مسلم، الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج١، ص٣٧.

(5) ابن سعد ،الطبقات الكبرى، ج١، ص ٥٠٤.

(6) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص١٩٣.

(7) مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٤، ص١٧١٩؛ ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، عبدالرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ، ج ٩، ص٢٧٠.

(8) ابن شبة (ت ٢٦٢هـ)، أبو زيد عمر النميري البصري ، أخبار المدينة، تحقيق : علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ج١، ص١١٨.

وعمل بعض المسلمون كأجراء وأرقاء في زراعة أراضيهم كسلمان الفارسيﷺ [1]كان عبدا لقوم من بني قريظة فكاتبهم فأدى رسول الله ﷺكتابته وعتق [2].

كما زاول المسلمون نشاطهم التجاري مع اليهود في إطار أحكام الدين الجديد من عمليات البيع، والشراء، والتعامل والدخول لأسواقهم الموجودة في داخل المدينة، وخارجها. ونظراً لأن اليهود هم أصحاب المال والذهب والخبرة التجارية، فكانت الأسواق تحت سيطرتهم؛ على اعتبار أنهم أنشؤوها وفق شروطهم، وكانت لهم فيها اليد العليا فهم أرباب المال والذهب ولهم خبرتهم الطويلة في فنون التجارة واحتراف البيع والشراء والتعامل بالربا والغش والتدليس والاحتكار وفرض الإتاوات فيها، وأكد القرآن الكريم اشتغالهم بالربا في تعاملاتهم التجارية والاقتصادية مع الغير، لقوله تعالى: ﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [3]، لكن المسلمين اضطروا للتعامل التجاري معهم دون مخالفة أحكام الإسلام في البيع والشراء [4].

ومن أشهر أسواق اليهود وأهمها سوق بني قينقاع المنسوب إلى بني قينقاع، وكان عند جسر وادي بطحان [5] وكانت تمتلئ دوماً بالمسلمين ويرتادها النبي ﷺ والمسلمون لقضاء احتياجاتهم[6].

(1) سلمان الفارسي أبو عبد الله ، ويعرف بسلمان الخير ، مولى رسول الله ﷺأصله من فارس ،أسلم في المدينة بعد هجرة النبي إليها ، وأول مشاهده مع رسول اللهﷺ الخندق ، ولم يتخلف عن مشهد بعد الخندق، وهو من خيار الصحابة وزهادهم وفضلائهم، توفي سنة ٣٥هـ . ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر – بيروت،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م،ج٢،ص٢٦٥.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص١٦.

(3) سورة النساء، آية:١٦١.

(4) بتصرف: رياض مصطفى أحمد شاهين، النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وفي عصر الرسول ﷺ، ص٣٥ وما بعدها.

(5) ابن شبة ،أخبار المدينة، ج١، ١٨٤.

(6) الحميدي، عبدالله بن الزبير أبو بكر (ت ٢١٩هـ)، مسند الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مكتبة المتنبي– بيروت، القاهرة، ج ٢، ص٤٥٠.

فيُروى أن عبدالرحمن بن عَوفٍ ﷺ[1] لما قَدِم الْمَدينَةَ مهاجرًا طلب أن يدلوه على سوقٍ فيه تِجَارَةٌ فدلوه على سوقُ بني قَيْنُقَاعَ فذهب واشترى وباع[2]، وحتى النساء المسلمات كنَّ يرتدنَّ هذه الأسواق ،فقد روت المصادر قصة المرأة المسلمة التي ذهبت بنفسها إلى سوق بني قينقاع لتشتري من اليهود وهي مطمئنة[3].

وبالرغم من ذلك فبعد استقرار المسلمين في المدينة المنورة وازدياد حاجتهم للسوق، وإزاء مضايقات اليهود المتتالية للمسلمين في البيع والشراء وسيطرتهم على التجارة وتلاعبهم في عروض التجارة شعر النبي ﷺ بضرورة إنشاء سوق للمسلمين تخضع للضوابط الإسلامية في البيع والشراء والتعاملات، وتتوافق مع أسس ومبادئ الدين الإسلامي ومبادئه والدولة الجديدة ،و تكون تحت سيطرة المسلمين، لذا ذهب النبي ﷺ إلى مكان قريب من سوق بني قينقاع فضرب في موضع سوق [النبيط][4] قبةً كبيرةً؛ لتكون رمزاً وعلامة يتجمع حولها المسلمون للبيع والشراء، فقال: "هذا سوقكم"، وأقبل كعب بن الأشرف – زعيم اليهود وعدو المسلمين –، فدخلها وقطع أطنابها، فقال رسول الله ﷺ لا جرم، لأنقلنها إلى موضع هو أغيظ له من هذا، فنقلها إلى موضع سوق

(1) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ابن مرة القرشي الزهري ، يكني أبا محمد، ولد بعد الفيل بعشر سنين ، وأسلم قبل أن يدخل الرسول دار الأرقم وكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الاسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ، وكان من المهاجرين الأولين ، هاجر إلى الحبشة ، وإلى المدينة . وشهد بدراً وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله و، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، الذين جعل عمر بن الخطاب الخلافة فيهم، توفي عام إحدى وثلاثين من الهجرة بالمدينة.ابن الأثير ،أسد الغابة ،ج٣،ص٣٧٦.

(2) البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ما يكْرَهُ من الخِدَاعِ في البَيْعِ، ج ٢، ص٧٤٥.

(3) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبدالله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ، ج ٢، ص٣٣.

(4) النبيط: النبيط جيل بكسر الجيم أي صنف من الناس ينزلون بالبطائح بين العراقين كالنبط والأنباط والنسبة إليه نبطي محركة ونباطي مثلثة كذا في القاموس، فلعل ذاك السوق كان منسوبا إليهم بوجه ما. انظر: السيوطي، عبدالغني، فخر الحسن الدهلوي، شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانة –كراتشي، ج١، ص١٦١.

المدينة، ثم قال: "هذا سوقكم، لا يحجر، ولايضرب عليه الخراج"[1]، فاغتاظ اليهود، وكان موضع السوق في مكان فسيح بأطراف المدينة وبعيدًا عن المحال السكنية، ويتلقى الوفود والتجار القادمين من جهة الشام أو من مكة واليمن ومن موطن القبائل المجاورة حال وصولهم إلى المدينة وقبل أن يصلوا إلى سوق بني قينقاع، فانتقلت أنشطة المسلمين التجارية إلى هذا السوق الجديد [2].

وقد أورد ابن شبة في تاريخه عدداً من أسواق المدينة المشهورة في الجاهلية، إلى جانب سوق بني قينقاع، وهي سوق زبالة من الناحية التي تُدعى يثرب، والصفاصف بالعصبة، وسوق يقوم في موضع زقاق ابن حبين كانت تقوم في الجاهلية وأول الإسلام وكان يقال لذلك الموضع مزاحم[3]، وخيبر اشتهر فيها سوق نطاة لليهود[4] وهي تعتبر من الأسواق الموسمية، وتُقام من يوم عاشوراء الى آخر محرم، مما جعل عددٌ من الحجاج أو القوافل يمرون بخيبر خلال هذه الأيام[5].

والمصادر التاريخية التي بين أيدينا لا تورد لنا أسواقاً أخرى لليهود في شمال الحجاز في تيماء ووادي القرى وفدك، إلا أن صمت المصادر لا يعني أنه لم تكن هناك أسواق لهم في مناطق تواجدهم، لاسيما أن اليهود كانوا أصحاب أموال وذهب وخبرة في التجارة إلى جانب الإحتكار والتعامل بالربا ، فأينما وجد اليهود كانت لهم السيطرة والنفوذ على ثروات المكان.

(1) ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر–بيروت، كتاب التجارات، باب الأسواق ودخولها، ج٢، ص ٧٥١؛ المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج٩، ص٣٦٢–٣٦٣.

(2) عبدالله بن إدريس، مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ، المكتبة الشاملة الذهبية، ط٢، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ص٢٠٩.

(3) ج١، ص١٨٤.

(4) هو اسم لأرض خيبر، وقال الزمخشري نطاة حصن بخيبر وقيل عين بها تسقي بعض نخيل قراها. الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص٢٩١.

(5) البغدادي، عبدالقادر عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد طريفي، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج ٤، ص٤٣١.

وبرغم محاولات الرسول ﷺ والمسلمين بالالتزام ببنود الصحيفة للعيش بسلام وأمن مع جميع الطوائف في المدينة، غير أن كتب السيرة والتاريخ، تروي لنا حوادث وأخباراً: أن اليهود لم يلتزموا بما عوهدوا عليه، ولم يحترموا نصوص الوثيقة بل غدروا وخانوا، ونقضوا العهود، فأول من نقض عهده مع رسول الله ﷺ هم بنو قينقاع فأجلاهم النبي ﷺ عن المدينة في العام الثاني من الهجرة بعد حادثة اعتداء صريح من يهودي من بني قينقاع على امرأة مسلمة في سوقهم، وقد أمنت جانبهم ثم قتلهم لمسلم، فعُدَّ ذلك نقضاً صريحاً منهم لبنود الصحيفة وفي السنة الرابعة من الهجرة أتبعهم بيهود بني النضير، وقد أتاهم رسول الله ﷺ ليستَعين بهم في دية رجلين من بني كلاب ابن ربيعة موادعين له كان عمرو بن أميه الضمري قد قتلهما فهم بنو النضير أن يلقوا عليه رحا فانصرف عنهم وبعث إليهم يأمرهم بالجلاء عن بلده إذ كان منهم ما كان من الغدر والنكث فأبوا ذلك وأذنوا بالمحاربة حتى أجلاهم[1].

أما يهود بني قريظة، فكانوا ممن أعانوا على رسول الله ﷺ في غزوة الخندق، وعرضوا المدينة لخطر الغزاة وأهلها للفتك والقتل، فقضى عليهم النبي ﷺ في العام الخامس من الهجرة لخيانتهم، فحاصرهم رسول الله ﷺ خمس عشر ليلة ثم نزلوا على حكمه فحُكم فيهم بقتل من جرت عليه المواسي [2] وبسبي النساء والذرية، وأن يقسم مالهم بين المسلمين[3].

أما يهود خيبر، فلم يظهر منهم أي عداء صريح تجاه المسلمين – منذ هجرة النبي ﷺ للمدينة – ولم يؤخذ عليهم أنهم حاربوا الله ورسوله بالمكيدة والمؤامرات ، مثل: إخوانهم من يهود المدينة، لكن موقفهم تبدل بعد إجلاء يهود المدينة من (بني قينقاع وبني النضير) عن المدينة، ونزلوا على يهود خيبر، فصارت خيبر وكرا للدسائس والتآمر ومقر الاستفزازات العسكرية وإثارة الحروب،

(1) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٣، ص٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣١؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٤٨.

(2) المواسي: من بَلَغَ الحُلُم من الكُفَّار. ابن منظور(ت٧١١هـ)، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،لسان العرب، دار صادر – بيروت ، ط١، ج٦، ص٢٢٤.

(3) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٤–٣٥.

فتعاون أهل خيبر مع بقية اليهود ضد النبي ﷺ وأصحابه، فعاش المسلمون بسببهم محناً متواصلةً، ولم يكن يمنع النبي ﷺ من مجابهتهم إلا وجود عدو أكبر وأخطر ألا وهو قبيلة قريش ، حتى قام حُيي بن أخطب[1] زعيم بني النضير بتأليب قريش والقبائل العربية على المدينة في موقعة الأحزاب، وتحريض من بقي في الحجاز من اليهود كما أثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة في داخل المدينة عندما تحزبت الأحزاب[2] فعزم النبي ﷺ بعدها على فتح خيبر لتصفية بقايا الوجود اليهودي في شبه الجزيرة العربية[3]، إذ أصبحت خيبر نقطةَ خطرٍ عظيمٍ يهدد المسلمين؛ لذلك كان لابُدَّ من تأديبهم ومحاسبتهم على بعض ما اقترفوا من جرائم في حقِّ الدولة الإسلامية، فغزا النبي ﷺ خيبر في السنة (٧هـ/٦٢٨م) [4]، وذلك بعد أن أمّن جانب قريش بإتمامه ﷺ صلح الحديبية (٦هـ/٦٢٧م) معهم، فنازلهم النبي ﷺ قريبا من شهر إلى أن فتحها كلها[5]، وجعل رسول الله ﷺ يفتتح الآطام وحصونهم حصناً حصناً فكان أول حصونهم التي افتتحها حصن ناعم ثم القموص حصن بني أبي الحقيق ثم فتح حصن الصعب بن معاذ، وكان آخر ما افتتح من حصونهم الوطيح والسلالم[6]، حتى طلب اليهود أن ينزلوا على الصلح، وقَبِلَ رسول الله ﷺ منهم ذلك، وكانت خلاصة الأمر أن تمَّ التصالح على أن يسيرهم، وأن يحقْن دمائهم، ودماء كل من في

(1) حُيي بن أخطب بن سَعْية بن ثعلبة بن عبيد، من ولد النضير بن النحام بن ينحوم، من ولد هارون بن عمران عليه السلام ، وكان هو وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسدا، وكان رجلاً مشئوماً ؛ هو شأم بني النضير قومه ، وشأم قريظة حتى قتلوا ، وكان يحب الرئاسة والشرف عليهم، وقتل صبرا مع بني قريظة، وابنته صفية بنب حُيي زوجة النبي ﷺ من سبي خيبر اصطفاها أسلمت وتزوجها. انظر: الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٨٩،ج٢ ،ص ١٦٤ ؛ابن هشام،= =السيرة النبوية، ج٣ ،ص٨٥،ج٤،ص٢٠١،ج٦،ص٦٠؛ اليعقوبي (ت٢٩٢هـ)، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ،البلدان (تاريخ اليعقوبي) ، دار صادر – بيروت ، ج٢ ،ص٧٣.

(2) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، ص٤٠٨؛ أمير محمد المدري، غزوة خيبر دروس وعبر ضمن سلسلة غزوات النبي المصطفى دروس وعبر، عالم الكتب اليمنية – صنعاء، ص١١.

(3) الواقدي، المغازي، ج ٢، ص ١١٤، ١١٩؛ المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج١، ص ٣٠٦.

(4) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٢٦١؛ البلاذري، أبي الحسن (٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، ص ٣٦.

(5) ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة – بيروت، دمشق، ط ٢، ١١٢٩٧هـ، ج١، ص٨٢-٨٣.

(6) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص٨٢-٨٣.

الحصون من المقاتلة والذُّرِّيَّة والنساء، ويخلوا له الأموال، والسلاح، ويخرجوا دون شيء، ونزل من نزل من أهل خيبر على الجلاء ، في حين قبل ممن رغب بالبقاء العمل في الأرض مقابل الشطر رغبة منه ﷺ في التعايش السلمي مع الآخر ففي البخاري[1] عن عبدالله بن عمر قال: "أعطى رسول الله ﷺ خيبر لليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها" فكانت خيبر فيئاً بين المسلمين[2] ، وهكذا كان فتح خيبر: الأرض كلها وبعض الحصون عنوة وهي الأكثر [وبعضها] صلحاً على الجلاء[3] ، يتصرف فيها النبي ﷺ بحسب ما تقتضيه المصلحة العامة .

- **الآثار الإيجابية لغزوة خيبر على الدولة الإسلامية الناشئة**

فتح خيبر كان الفتح الذي وعد الله به نبيه أن يغنمه إياها [4] لقوله تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ ﴾[5]، بفتح سُر به نبي الله ﷺ والمسلمون للمكاسب الجمة التي أتت من وراء هذا الفتح، ولما وترتب عليها عددا من الآثار الإيجابية التي انعكست على الدولة الإسلامية من جوانب عدة، ومنها:

أولاً/ الأثر الاقتصادي: من أهم الآثار الاقتصادية التي انعكست إيجاباً على اقتصاد الدولة الإسلامية بعد فتح خيبر تمثلت فيما يلي: أ/ في سيطرة المسلمين على الموارد الزراعية والغذائية، وبما أن خيبر كانت من الواحات الغنية بالموارد الزراعية من التمور والحبوب، ومعروفة بخصوبة أراضيها ووفرة مياهها وآبارها، فبعد الفتح أصبح لدى المسلمون مصدراً دائماً للغذاء والماء، مما دعم استقرارهم الاقتصادي وقلّل من الاعتماد على تجارة قبيلة قريش، ومما دل على كثرة مغانم خيبر ما ورد عن االسيدة عائشة –رضي الله عنها– قولها: "لما فُتحت خيبر قلنا: الآن نشبع من

(1) صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب إذا اسْتَأْجَرَ أَرْضًا فمَاتَ أَحَدُهُمَا، حديث رقم ٢١٦٥، ج٢، ص٧٩٨.
(2) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٣، ص٢٦٩؛ القرشي، الخراج، ص ١٨.
(3) البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص ٣٨.
(4) الواقدي، المغازي، ج٢، ص١١٦.
(5) الفتح، آيه: ٢٠.

التمر، وردَّ المهاجرون إلى الأنصار منائحهم[1] من النخيل التي كانوا منحوهم إياها بعدما رجعوا من خيبر إلى المدينة"[2] كما كان حصن الصعب بن معاذ في النطاة فيه الطعام والودك والماشية والمتاع[3] .

ب/ غنم المسلمون مع الغنائم في فتح خيبر وحصونها الأسلحة والعتاد، فكان حصن الصعب بن معاذ في النطاة الحصن الثاني من حيث القوة والمناعة،حيث وجد فيها المسلمون المنجنيقات[4]والدبابات[5] كما أن الرسولﷺ صالحهم عند فتح خيبر على أن يحقن دمائهم ويجلوا ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء – الذهب والفضة – والحلقة وهي السلاح[6].

ج/ الفتح حسن من أوضاع المسلمين الاقتصادية، إذ إن كثيراً من المسلمين الذين كانوا يعانون من الفقر وبهذا الفتح المبارك تمكنوا من الحصول على غنائم مادية من الأراضي والممتلكات، والأسلحة، فحسن أوضاعهم وأغناهم[7]، فقد رُوي أن بني سهم من أسلم أتوا رسول الله ﷺ يشكون له حالهم والجهد و ماكان النبي ﷺ لديه شيء ليعطيهم فدعا الله أن يفتح عليهم أعظم حصونها :أكثرها طعاماً وودكا، فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ، وكان حصن الصعب بن معاذ أكثر حصون خيبر طعاما وودكا[8].

(1) منائحهم: (منحه) الشيءمنحا وهبه والدابة ونحوها أقرضه إياها لتعمل له عملا ثم يردها.المعجم الوسيط،ج٢،ص٨٨٨

(2) صفي الرحمن المباركفوري، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، دار السلام – الرياض، ط٢، ١٤١٥ هـ، ص ١٧٨-١٧٩.

(3) الواقدي، المغازي، ج ٢، ص١٣١.

(4) المنجنيقات: المنجنيق آلة قديمة من آلات الحصار كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها.المعجم الوسيط، ج٢، ص٨٥٥.

(5) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٤١٦.

(6) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٧.

(7) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٢٧٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٥.

(8) الطبري، تاريخ الأمم، ج٢، ص١٣٥.

فقسم النبي ﷺ خيبر على ستة وثلاثين سهماً وجعل كل سهم مائة سهم، فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين فكان سهم رسول الله ﷺ فيما قسم الشق والنطاة وما حيز[1]،كما كان رسول الله ﷺ يعطي من تمر خيبر كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا[2] من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير[3].

د/ تفرغ المسلمون للجهاد بدلاً من العمل في فلاحة أراضي خيبر، ويروى أنه لم يكن لرسول الله ﷺ وأصحابه من العمالة من يكفيهم عمل الأرض، ولم يكونوا قادرين على القيام عليها بأنفسهم لانشغالهم بالجهاد، فأبقى رسول الله ﷺ اليهود في خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء ما بدا لرسول الله ﷺ [4]، وتلك الحكمة النبوية أدت إلى سد العجز من ناحية الأيدي العاملة لزراعة أراضي خيبر، كما تمكنت الدولة من تأمين المورد الغذائي للمسلمين مع استمراريتها، وهذا التأمين ساعد على استقرار أوضاع الدولة الاقتصادية وتفرغها للدعوة والبناء.

هـ/ الفتح أدى إلى زيادة دخل الموارد المالية للدولة من خلال نظام الجزية التي تأتيه من خيبر حينما اتفق رسول الله ﷺ مع يهود خيبر على إبقائهم في أراضيها يصلحونها ويزرعونها مقابل دفع جزء من محاصيلهم (نصف المحصول) كجزية للمسلمين[5]، ولاننسى أن هذه المكاسب والغنائم المادية التي حازها المسلمون من حصون خيبر قد ملأت خزينة الدولة الناشئة مما عزز قوتها الاقتصادية والعسكرية ودورها في نشر الإسلام.

(1) البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص ٣٨؛ القرشي، الخراج، ص ٣٥.

(2) وسقا: (الوسق) مكيلة معلومة وهي ستون صاعاً،والصاع خمسة أرطال وثلث وحمل البعير أو العربة والسفينة ، والجمع وُسوق وأوساق. المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص١٠٣٢.

(3) القرشي (ت٢٠٣هـ)، يحيى بن آدم، كتاب الخراج، المكتبة العلمية – لاهور – باكستان، ١٩٧٤م، ط١، ج١، ص٣٦؛ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف – بيروت، ج٤، ص ٢٠٠.

(4) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٧-٣٩.

(5) سنن أبي داود، باب في المساقاة، ج ٣، ص٢٦٣؛ صفي الرحمن المباركفوري، روضة الأنوار ،ص ١٧٨-١٧٩.

ثانياً/ الأثر الأمني: أسهم فتح خيبر وخضوعها لسلطان المسلمين في تحقيق مكاسب أمنية للدولة الإسلامية الناشئة، ومن أهمها: زوال ذلك التهديد الأمني من خيبر للمدينة؛ فأمْنُ المسلمون جانبهم نهائيًا، ولم يعودوا قادرين على المقاومة،أو التحريض، أو التخطيط: لذلك فمن أهم الآثار الأمنية التي انعكس إيجابياً على الدولة الإسلامية بعد فتح خيبر ما يلي:

أ/ إن فتح خيبر عزز الاستقرار الداخلي والخارجي للمسلمين، فهيأ للمسلمين أن يتفرغوا لنشر الإسلام والتوسع، بعد أن تم لهم التخلُّص من آخر وكر لليهود الذي أرّق جانبهم بالمكر والدسائس.

ب/ تمكن المسلمون من تأمين حدود المدينة الشمالية، فبفتح خيبر سقطت آخر معاقل اليهود في الحجاز، وانتهت قوة اليهود ونفوذهم بشكل نهائي، فلم يقم لليهود قائمة بعد ذلك في جزيرة العرب، فدان اليهود لسلطان المسلمين، يعملون في أراضيهم كإجراء مقابل النصف.

ج/ تفكيك التحالفات العدائية في الحجاز التي أقامتها تجمعات اليهود في خيبر، فيهود فدك كانوا قد رفضوا دعوة النبي ﷺ لهم، فلما وصلهم فتح خيبر، قذف الله الرعب في قلوبهم، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ أن يعاملوا معاملة أهل خيبر، فقبل ذلك منهم ومكثوا آمنين في بلادهم، فأخذها ﷺ بغير إيجاف[1] خيل ولا ركاب[2]، ثم فتح النبي ﷺ وادي القرى عنوة، وغنم ما فيها فقسمه، وعامل يهود على النخل[3]، ولما بلغ أهل تيماء ما فعله رسول الله ﷺ بأهل خيبر وفدك ووادي القرى طلبوا الصلح فصلحوا على الجزية، وأقاموا على أموالهم[4].

(1) إيجاف: (وجف) البعير أو الفرس أسرع. المعجم الوسيط، ج٢،ص١٠١٤.
(2) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص ٢٨٣.
(3) المقريزي ، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج١، ص٣٢٥.
(4) الواقدي ، المغازي، ج٢، ص١٦٨.

د/ يمثل فتح خيبر ودخولها في سلطة الدولة الإسلامية مكسباً مهماً؛ ساعد المسلمين في التحكم على طريق القوافل التجارية الذي يمرُّ بها، والعمل على تأمين هذه الطرق الرئيسية مما ساهم في انتعاش النشاط التجاري.

هـ/ سيطرت الدولة الإسلامية على أحد أخطر وسائل اليهود الدفاعية وأمنعها المتمثلة في الآطام والقلاع التي اشتهرت بها يثرب ومناطق شمال الحجاز، وهذه الآطام تُعد عز أهل المدينة، ومنعتهم من عدوهم، وقد ذكر السمهودي أن آطام اليهود في يثرب كانت تبلغ تسعة وخمسين أطما في حين كان بلغ عدد آطام العرب النازلين بالمدينة قبل الأوس والخزرج ثلاثة عشر آطما[1]، وكان منها ما يعرف اسمه ومنها ما لا يعرف اسمه، ومنها ما يعرف باسم سيده، ومنها ما لا يُدرى لمن كان، ومنها ما ذكر في الشعر، ومنها ما لم يذكر، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى قوتها ومناعتها التي كانت نقطة قوة اليهود على العرب في الحجاز [2].

و/ هذا الفتح مكّن النبي ﷺ من الالتفات إلى الأعراب الذين كانوا يغيرون على أطراف المدينة بين الحين والآخر؛ فوجه لهم بعد الفتح عددًا من السرايا والبعوث، منها: سرية عمر بن الخطاب إلى عجز هوازن بتربة، وسرية أبي بكر إلى نجد، وسرية غالب بن عبدالله إلى بني عبد بن ثعلبة، وغزوة ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سُليم[3].

ي/ أتاح القضاء على يهود خيبر الفرصة للنبي ﷺ وللمسلمين التفرغ لقريش والتهيؤ لها إذا ما فكروا في نقض صلح الحديبية خاصةً أن المسلمين موقنون أن الله سيكرمهم بفتح مكة وتطهيرها من الأوثان[4].

(1)انظر: ابن النجار، الدرة الثمينة في أخبار المدينة ، ص ٢٨؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج١، ص ٣٠٨.
(2) انظر: ابن النجار، الدرة الثمينة في أخبار المدينة، ص٢٨؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج١، ص ٥٢٩.
(3) انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ١٤١. ولمزيد من المعلومات عن هذه السرايا أنظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ج٣، ص ٢٨٣.
(4) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١٥٢.

ثالثاً/ الأثر الدعوي: يمثل الأثر الدعوي في فتح خيبر أهميةً بالغةً في دعم ونشر الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية والانطلاق بها إلى خارجها، فلم تنعكس آثار هذا الفتح فقط على الجانب الأمني والاقتصادي، كما لم يكن مجرد فتح عسكري انتهت بضمها للدولة الإسلامية، بل كان له مكاسب وانعكاسات مهمة وكبيرة خدمت الدعوة الإسلامية وآتت ثمارها في فترة وجيزة، فتمثل الأثر الدعوي من هذا الفتح المبارك في الآتي:

أ/ إظهار قوة الإسلام ووعد الله تعالى لنبيه وللمسلمين، فقد قال الله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ﴾ [1] كان هذا الفتح دليلاً على صدق وعد الله لرسوله وللمسلمين بالنصر والمغانم الكثيرة، ومن بينها المكاسب الجمة التي تحققت للدعوة، حيث زاد إقبال القبائل العربية على الإسلام وتوافدت القبال على المدينة[2].

ب/ نشط المسلمون في إرسال السرايا والبعوث بهدف تعزيز الأمن، ونشر الإسلام، وإرهاب الأعراب، وتأديب المعتدين وتفريق المجتمعين، ووفقاً لما ورد عند الطبري فإن النبي ﷺ أرسل خلال الفترة التي تلت فتح خيبر إلى ما قبل غزوة مؤتة وفتح مكة في السنة الثامنة للهجرة ما يقارب من ١٣ سرية [3].

ج/ هذا الفتح ساعد المسلمون في نشر السلام والعدل الذي تدعوا إليه شريعة الإسلام الغراء.

د/ هذا الفتح المبارك لخيبر جعل المسلمون أكثر قدرةً على نشر الدعوة الإسلامية، بعد أن تم لهم القضاء على ما كان يعد مركزًا للمكر والمؤامرات في التحريض على المسلمين[4].

(1) سورة الفتح، آيه: ٢٠.
(2) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١٤٥.
(3) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١٤١-١٤٩.
(4) بتصرف: هند مصطفى شريفي ،أثر فتح خيبر على المسلمين ، مقالة في موقع الألوكة، آفاق الشريعة، ، مقالات شرعية، سيرة ،

د/إن هذا الفتح المبين ساعد المسلمون على التفرغ للجهاد ونشر العدل والسلام، دون أن ينشغلوا بمهام دنيوية أخرى قد تُعيقهم عن نشر الدعوة، وهذا يؤكد لنا مدى حكمة النبي ﷺ في قبوله باقتراح يهود خيبر بأن يشتغلوا في أرض المسلمين مقابل النصف، حتى يضمن ألا ينشغل المسلمون بأمور دنيوية أخرى غير الجهاد[1] ،وحتى يتعلم المسلمين منهم فنون الزراعة ،كما يتبين مدى حرصه ﷺ على إيجاد نوع من التعايش السلمي مع يهود خيبر لما فيه مصلحة الدعوة الإسلامية والمسلمين عندما قبل اقتراحهم، لكن شرط عليهم أن يقرهم ماأقرهم الله –فبقاؤهم ليس دائماً ،فإذا شاء الله ورسوله إخراجهم لاحقًا، فللمسلمين ذلك– ، وأن يجليهم المسلمون متى شاءوا فظلوا على هذا الاتفاق حتى عهد خلافة عمر بن الخطاب ﷺ فأجلاهم بعد أن ظهر منهم الغدر والنقض ولما تأكد له ما روي عن النبي ﷺ: "لا يجتمع دينان في جزيرة العرب "[2] ، ومن المعلوم تاريخياً أن عمر ﷺ لم يكن ممن يخالف أمراً لرسول الله ﷺ .

= ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.

(1) تُظهر المصادر التاريخية أن الأنصار وأهل اليمن واليمامة والطائف كانوا يمارسون الزراعة قبل الإسلام، ولكل منطقة تقاليدها الزراعية المتجذرة، ولا توجد أدلة قاطعة على أنهم تعلموا الزراعة من اليهود في المدينة بل يُحتمل أن يكون هناك تبادل للخبرات الزراعية بين هذه المجتمعات، ولليهود نمط مميز في إدارة المزارع والآبار والنخيل، ربما أثّروا في بعض الجوانب الفنية والتنظيمية، مما ساهم في تطور الممارسات الزراعية في المنطقة.

(2)ابن أنس (ت٩٣هـ) ، مالك، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، صححه وخرج أحاديثه وعلق عليه : محمد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، كتاب الجامع، باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة، حديث رقم ١٥٨٤، ج٢، ص٨٩٢.

الخلاصة:

وخلُصت الباحثة من هذه الدراسة إلى عددٍ من النتائج، وهي:

١/ أن فتح خيبر كان عقاباً وإذلالاً من الله تعالى لليهود على مكرهم ونقضهم للعهد وعداوتهم للإسلام والمسلمين، وثواباً منه لعباده المجاهدين بأموالهم وأنفسهم، ونصراً لهم على عدوهم.

٢/ رغم عداوة يهود خيبر للرسول ﷺ لكنه ﷺ أظهر عدالة وتسامح وحسن معاملة، عندما سمح لهم بالبقاء في أراضيهم وفق شروط واضحة.

٣/ استحوذ اليهود في منطقة الحجاز بصفة عامة ويهود خيبر بشكل خاص على نسبةٍ كبيرةٍ من الاقتصاد في التجارة والأراضي والأموال، ولهم نفوذ مالي وسياسي في منطقة الحجاز وشبه الجزيرة والفتح، ساهم في تحرر منطقة الحجاز من تلك السيطرة على الاقتصاد والمال.

٤/ حكمة الرسول ﷺ في تأخير إجلائهم من المدينة أملاً في إسلام بعضهم وحتى يتعلم منهم المسلمين بعض فنون الزراعة.

٥/ استقرار إقتصاد الدولة الإسلامية بعد الفتح من خلال السيطرة على الثروات الزراعية لخيبر، كما أسهم في تعزيز الأمن الداخلي بعد إزالة تهديد يهود شمال المدينة.

المراجع

المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم.

ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ، ط٢.

"" "" "" ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ار الفكر –بيروت،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

الأزهري الهروي(ت ٣٧٠هـ)، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ٢٠٠١، ط١.

ابن أنس (ت٩٣هـ) ، مالك، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، صححه وخرج أحاديثه وعلق عليه : محمد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

ابن إسحاق (ت١٥١هـ)، محمد بن إسحاق بن يسار، سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي) تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، (دط)، (د ت).

البخاري (ت٢٥٦هـ) ، محمد بن سماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري، دار ابن كثير– اليمامة – بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ط٢.

البلاذري(ت ٢٧٩هـ) ، أحمد بن يحي بن جابر،فتوح البلدان،تحقيق:رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣ هـ.

البلخي (ت ١٥٠هـ) ،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي ،تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق:أحمد فريد، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ، ط١.

الترمذي (ت٢٧٩هـ)، محمد بن عيسى السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، عبدالرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

الحموي(ت٦٢٢هـ) ، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار الفكر – بيروت.

الحميدي(ت ٢١٩هـ)،عبدالله بن الزبير أبو بكر ،مسند الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مكتبة المتنبي – بيروت، القاهرة.

ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي، المقدمة، دار القلم – بيروت، ١٩٨٤م.

ابن خياط(ت٢٤٠هـ)، خليفة بن خياط الليثي العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة – بيروت، دمشق، ط ٢، ١١٢٩٧هـ.

ابن دريد (ت٣٢١هـ)، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي ،جمهرة اللغة، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١.

الدينوري (ت٢٨٢هـ) ، أبو حنيفة أحمد بن داود ، الأخبار الطوال، تحقيق :عصام محمد الحاج علي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

الرازي (ت٦٦٦هـ) ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ،مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ،مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،١٤١٥هـ /١٩٩٥م ، طبعة جديدة .

الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) ، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرى، دار صادر – بيروت.

السمهودي (ت ٩١١هـ)، نور الدين علي بن أحمد،وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية – بيروت، (د ط)، (د ت).

السمهودي (ت٩١١هـ)، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد الأمين محمد محمود الجكني، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ط١.

السيوطي، عبدالغني فخر الحسن الدهلوي، شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانة – كراتشي.

ابن شَبّة (ت٢٦٢هـ)، أبو زيد عمر النميري البصري، أخبار المدينة، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

الطبري (ت٣١٠هـ)، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ م.

"" "" "" ، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)،دار الفكر – بيروت ،١٤٠٥هـ.

أبو عبيد (ت٢٢٤هـ)، القاسم بن سلام، الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن الضياء (ت٨٥٤هـ)، أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد المكي الحنفي، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ط٢.

الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

الفيروز أبادي(ت٨١٧هـ)، محمد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب، المغانم المطابة في معالم طابة، قسم المواضع، تحقيق: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة – الرياض، ط١،١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

القرشي (ت٢٠٣هـ)، يحي بن آدم، كتاب الخراج، المكتبة العلمية – لاهور – باكستان، ١٩٧٤م، ط١.

ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، أبو محمد عبدالله بن مسلم، الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ط١.

القرشي (ت ٢٠٣هـ)، كتاب الخراج، المكتبة العلمية – لاهور، ١٩٧٤، ط١.

القرطبي (ت ٥٩٥هـ)، أبو الوليد ابن رشد، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ١٤٠٨–١٩٨٨، ط٢.

ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أحكام أهل الذمة، تحقيق: يوسف أحمد البكري – شاكر توفيق العاروري، دار رمادى للنشر – ودار ابن حزم – الدمام – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ / م١٩٩٧.

ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف – بيروت.

"" "" "" ، السيرة النبوية ،تحقيق: مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧١م.

ابن ماجه (ت٢٧٣هـ)، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر – بيروت، كتاب التجارات، باب الأسواق ودخولها.

النيسابوري (ت٢٦١هـ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين ،صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المقريزي (ت٨٤٥هـ)، تقي الدين أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبدالحميد النفيسي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢٠-١٩٩٩، ط١.

ابن منظور(ت٧١١هـ)، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،لسان العرب، دار صادر – بيروت ، ط١.

ابن النجار (ت ٦٤٣هـ)، أبي عبدالله محمد بن محمود البغدادي ،الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق وتعليق: حسين شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم

ابن هشام (ت٢١٣هـ)، أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر– بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

الواقدي(ت٢٠٧هـ)، محمد بن عمر بن واقد، المغازي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م.

ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) ، زين الدين عمر بن مظفر ،تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

اليعقوبي(ت ٢٩٢هـ) ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، البلدان (تاريخ اليعقوبي) ،أحمد بن أبي ، دار صادر – بيروت.

أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

أمير محمد المدري، غزوة خيبر دروس وعبر ضمن سلسلة غزوات النبي المصطفى دروس وعبر ٧، عالم الكتب اليمنية – صنعاء.

إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

إسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب، لجنة التأليف والنشر، مكتبة الاعتماد – مصر، ط١، ١٩٢٧م.

توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

محمد بن فارس الجميل، النبي ويهود المدينة،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات السلامية – الرياض، ط١٤٢٢،١هـ/٢٠٠٢م.

جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، ط ١، ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م.

ديتلف نيلسن، فرتز هومل وآخرون، التاريخ العربي القديم، ترجمة: فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، ط١، ١٩٥٨م.

رشيد قحافة ،أوضاع الجماعات اليهودية في شبه الجزيرة العربية قبل البعثة النبويةوبعدها، المجلة البحثية- مركز الدراسات والأبحاث مؤسسة خالد الحسن، عدد خاص بمؤتمر معاً السادس ، مؤتمر العلوم الإنسانية والإجتماعية للباحثين، فكرنا المعاصر..أصوله الحضارية وقضاياه المعاصرة،عدد ٢٠١٩/٠٩/٢٤م.

رياض مصطفى أحمد شاهين، النشاط الاقتصادي لليهود بالحجاز في الجاهلية وفي عصر الرسول ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) -فلسطين ، غزة ، المجلد الثاني عشر – العدد الثاني ، يونيو ٢.

السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية - بيروت.

شوقي أبو خليل ، أطلس التاريخ العربي الإسلامي ، دار الفكر – دمشق، ط١٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م،

صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، رابطة العالم الإسلامي- مكة.

"" "" "" ،روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، دار السلام – الرياض، ط٢، ١٤١٥ هـ.

عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

"" "" "" ، معجم معالم الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع- مكة ، دار الريان للطباعة- بيروت ، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٧٤٩-١٧٥٠.

عبدالله بن إدريس، مجتمع المدينة في عهد الرسول ، المكتبة الشاملة الذهبية، ط٢، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

عفيف عبد الفتاح طبارة، اليهود في القرآن، دار العلم للملايين - بيروت، ط١١، ١٩٨٦م.

عبدالقادر عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد طريفي وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

علي الزيدي، خيبر في التاريخ، دار الكاتب العربي-بيروت، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

فاضل عبدالله رضوان، موقف يهود خيبر وشمال الحجاز من الدولة الإسلامية إلى إجلائهم في عهد عمر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية: نبيه البعلبكي، دار العلم للملايين –بيروت، ط١، ١٩٤٨م.

هند مصطفى شريفي ،أثر فتح خيبر على المسلمين ، مقالة في موقع الألوكة، آفاق الشريعة، ، مقالات شرعية، سيرة ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.

ترجمة المراجع العربية:

ālqrʾān al-krīm.

ābn al-ʾaṯīr(t630h.), abū al-ḥsn ʿlī bn abī al-krm mḥmd bn mḥmd bn ʿbdālkrīm al-šībānī, al-kāml fī al-tārīẖ, ṭḥqīq: ʿbdāllh al-qāḍī, dār al-ktb al-ʿlmīẗ - bīrūt, 1415h., ṭ2.

"" "" "" , asd al-ġābẗ fī mʿrfẗ al-ṣḥābẗ , ar al-fkr –bīrūt,1409h./1989m.

ālʾazhrī al-hrwy(t 370h.), mḥmd bn aḥmd, thḏīb al-lġẗ, ṭḥqīq: mḥmd mrʿb, dār iḥīāʾ al-trāṯ al-ʿrbī-bīrūt, 2001, ṭ1.

ābn ans (t93h.) , mālk, isʿāf al-mbṭʾa brğāl al-mūṭʾa, ṣḥḥh ūẖrğ aḥādīṯh ūʿlq ʿlīh : mḥmd ʿbd al-bāqī , dār iḥīāʾ al-ktb al-ʿrbīẗ, ʿīsi al-bābī al-ḥlbī ūšrkāh.

ābn isḥāq (t151h.), mḥmd bn isḥāq bn īsār, sīrẗ abn isḥāq (ālmmbtdʾa wālmbʿṯ wālmġāzī) ṭḥqīq: mḥmd ḥmīd al-lh, mʿhd al-drāsāt wālʾabḥāṯ llṭʿrīf, (dṭ), (d t).

ālbẖārī (t256h.) , mḥmd bn smāʿīl abū ʿbdāllh, ṣḥīḥ al-bẖārī, dār abn kṯīr- al-īmāmẗ - bīrūt, 1407h. / 1987m, ṭ2.

ālblāḏrī(t 279h.) , aḥmd bn īḥīi bn ğābr,ftūḥ al-bldān,ṭḥqīq:rḍwān mḥmd rḍwān dār al-ktb al-ʿlmīẗ - bīrūt, 1403 h..

ālblẖī (t 150h.) ,ʾabū al-ḥsn mqātl bn slīmān bn bšīr al-ʾazdī ,tfsīr mqātl bn slīmān , ṭḥqīq:ʾaḥmd frīd, dār al-ktb al-ʿlmīẗ - bīrūt , 1424h. / 2003m , ṭ1.

āltrmḏī (t279h.), mḥmd bn ʿīsi al-slmī, al-ğāmʿ al-ṣḥīḥ snn al-trmḏī, ṭḥqīq: aḥmd mḥmd šākr ūʾāẖrūn, dār iḥīāʾ al-trāṯ al-ʿrbī – bīrūt.

ābn al-ğūzī (t 597h.), ʿbdālrḥmn bn ʿlī bn mḥmd, zād al-msīr fī ʿlm al-tfsīr, al-mktb al-islāmī – bīrūt, ṭ3, 1404h..

ālḥmwy(t622h.) , īāqūt bn ʿbdāllh, mʿğm al-bldān, dār al-fkr - bīrūt.

ālḥmīdī(t 219h.),ʿbdāllh bn al-zbīr abū bkr ,msnd al-ḥmīdī, ṭḥqīq: ḥbīb al-rḥmn al-ʾaʿẓmī, mktbẗ al-mtnbī - bīrūt, al-qāhrẗ.

ābn ẖldūn (t 808h.), ʿbdālrḥmn bn mḥmd al-ḥḍrmī, al-mqdmẗ, dār al-qlm - bīrūt, 1984m.

ābn ẖīāṭ(t240h.), ẖlīfẗ bn ẖīāṭ al-līṯī al-ʿṣfrī, tārīẖ ẖlīfẗ bn ẖīāṭ, ṭḥqīq: akrm al-ʿmrī, dār al-qlm, muʾssẗ al-rsālẗ - bīrūt, dmšq, ṭ 2, 11297h..

ābn drīd (t321h.), abū bkr mḥmd bn al-ḥsn bn drīd bn ʿtāhīẗ al-ʾazdī ,ğmhrẗ al-lġẗ, ğmhrẗ al-lġẗ, ṭḥqīq: rmzī mnīr bʿlbkī, ṭ1.

āldīnūrī (t282h.) , abū ḥnīfẗ aḥmd bn dāūd , al-ʾaḫbār al-ṭwāl, thqīq :ʿṣām mḥmd al-ḥāğ ʿlī, dār al-ktb al-ʿlmīẗ – bīrūt, ṭ1, 1421h./2001m .

ālrāzī (t666h.) , mḥmd bn abī bkr bn ʿbdālqādr ,mḫtār al-ṣḥāḥ , thqīq : mḥmūd ḫāṭr ,mktbẗ lbnān nāšrūn – bīrūt,1415h. /1995m , ṭbʿẗ ğdīdẗ .

ālzbīdī(t1205h.) , mḥmd mrtḍi al-ḥsīnī, tāğ al-ʿrūs mn ğwāhr al-qāmūs, thqīq: mğmūʿẗ mn al-mḥqqīn, dār al-hdāīẗ.

ābn sʿd (t 230h.), mḥmd bn sʿd bn mnīʿ abū ʿbdāllh al-bṣrī al-zhrī, al-ṭbqāt al-kbri, dār ṣādr - bīrūt.

ālsmhūdī (t 911h.), nūr al-dīn ʿlī bn aḥmd,ūfāʾ al-ūfāʾ bʾaḫbār dār al-mṣṭfi, thqīq ūtʿlīq: mḥmd mḥī al-dīn ʿbdālḥmīd, dār al-ktb al-ʿlmīẗ - bīrūt, (d ṭ), (d t).

ālsmhūdī (t911h.), ḫlāṣẗ al-ūfā bʾaḫbār dār al-mṣṭfi, thqīq: mḥmd al-ʾamīn mḥmd mḥmūd al-ğknī, 1418h./1998m, ṭ1.

ālsīūṭī, ʿbdālġnī fḫr al-ḥsn al-dhlwy, šrḥ snn abn māğh, qdīmī ktb ḫānẗ – krātšī.

ābn šabwẗ (t262h.), abū zīd ʿmr al-nmīrī al-bṣrī, aḫbār al-mdīnẗ, thqīq: ʿlī mḥmd dndl wyāsīn sʿd al-dīn bīān, dār al-ktb al-ʿlmīẗ - bīrūt - 1417h./ 1996m.

ālṭbrī (t310h.), abī ğʿfr mḥmd bn ğrīr, tārīḫ al-ʾamm wālmlūk, dār al-ktb al-ʿlmīẗ - bīrūt, ṭ1, 1407h./ 1987 m.

"" "" "" , tfsīr al-ṭbrī (ğāmʿ al-bīān ʿn tʾawyl aī al-qrʾān),dār al-fkr – bīrūt ,1405h..

ʾabū ʿbīd (t224h.), al-qāsm bn slām, al-ʾamwāl, thqīq: ḫlīl mḥmd hrās, dār al-fkr - bīrūt, 1408h./ 1988m.

ābn al-ḍīāʾ (t854h.), abū al-bqāʾ mḥmd bn aḥmd bn mḥmd al-mkī al-ḥnfī, tārīḫ mkẗ al-mšrfẗ wālmsğd al-ḥrām wālmdīnẗ wālqbr al-šrīf, thqīq: ʿlāʾ ibrāhīm, aīmn nṣr, dār al-ktb al-ʿlmīẗ - bīrūt / lbnān, 1424h. - 2004m, ṭ2.

ālfrāhīdī (t175h.), al-ḫlīl bn aḥmd, al-ʿīn, thqīq: mhdī al-mḫzūmī wibrāhīm al-sāmrāʾī, dār ūmktbẗ al-hlāl.

ālfīrūz abādī(t817h.), mḥmd al-dīn abī al-ṭāhr mḥmd bn īʿqūb, al-mġānm al-mṭābẗ fī mʿālm ṭābẗ, qsm al-mwāḍʿ, thqīq: ḥmd al-ğāsr, mnšūrāt dār al-īmāmẗ - al-rīāḍ, ṭ1,1389h./ 1969m.

ālqršī (t203h.), īḥīi bn adm, ktāb al-ḫrāğ, al-mktbẗ al-ʿlmīẗ - lāhūr - bākstān, 1974m, ṭ1.

ābn qtībẗ al-dīnūrī (t 276h.), abū mḥmd ʿbdāllh bn mslm, al-imāmẗ wālsīāsẗ, tḥqīq: ẖlīl al-mnṣūr, dār al-ktb al-ʿlmīẗ - bīrūt, 1418h./ 1997m, ṭ1.

ālqršī (t 203h.), ktāb al-ẖrāğ, al-mktbẗ al-ʿlmīẗ - lāhūr, 1974, ṭ1.

ālqrṭbī (t 595h.), abū al-ūlīd abnršd, al-bīān wāltḥṣīl wālšrḥ wāltūğīh wālt ʿlīl fī msāʾil al-mstẖrğẗ, dār al-ġrb al-islāmī- bīrūt, 1408-1988, ṭ2.

ābn qīm al-ğūzīẗ (t751h.), abū ʿbdāllh mḥmd bn abī bkr bn aīūb bn sʿd al-zrʿī al-dmšqī, aḥkām ahl al-ḏmẗ, tḥqīq: īūsf aḥmd al-bkrī - šākr tūfīq al-ʿārūrī, dār rmādi llnšr - ūdār abn ḥzm - al-dmām - bīrūt, ṭ1, 1418 h. / m1997.

ābn kṯīr (t774h.), ismāʿīl bn ʿmr bn kṯīr al-qršī abū al-fdāʾ, al-bdāīẗ wālnhāīẗ, mktbẗ al-mʿārf - bīrūt.

"" "" "" , al-sīrẗ al-nbwyẗ ,tḥqīq: mṣṭfī ʿbd al-wāḥd ,dār al-mʿrfẗ llṭbāʿẗ wālnšr wāltūzīʿ - bīrūt , 1396h./ 1971m.

ābn māğh (t273h.), mḥmd bn īzīd abū ʿbdāllh al-qzwynī, snn abn māğh, tḥqīq: mḥmd fuʾād ʿbdālbāqī, dār al-fkr - bīrūt, ktāb al-tğārāt, bāb al-ʾaswāq ūdẖūlhā.

ālnīsābūrī (t261h.), mslm bn al-ḥğāğ abū al-ḥsīn ,ṣḥīḥ mslm, tḥqīq: mḥmd fuʾād ʿbdālbāqī, dār iḥīāʾ al-trāṯ al-ʿrbī – bīrūt.

al-mqrīzī (t845h.), tqī al-dīn aḥmd bn ʿlī, imtāʿ al-ʾasmāʿ bmā llnbī mn al-ʾaḥwāl wālʾamwāl wālḥfdẗ wālmtāʿ, tḥqīq: mḥmd ʿbdālḥmīd al-nfīsī, dār al-ktb al-ʿlmīẗ - bīrūt - 1420-1999, ṭ1.

ābn mnẓūr(t711h.), mḥmd bn mkrm bn mnẓūr al-ʾafrīqī al-mṣrī ,lsān al-ʿrb, dār ṣādr - bīrūt , ṭ1.

ābn al-nğār (t 643h.), abī ʿbdāllh mḥmd bn mḥmūd al-bġdādī ,āldrẗ al-ṯmīnẗ fī aẖbār al-mdīnẗ, tḥqīq ūtʿlīq: ḥsīn škrī, šrkẗ dār al-ʾarqm bn abī al-ʾarqm

ābn hšām (t213h.), abū mḥmd ʿbdālmlk bn hšām al-mʿāfrī, al-sīrẗ al-nbwyẗ, tḥqīq: sʿīd mḥmd al-lḥām, dār al-fkr-bīrūt, 1415h./1994m.

ālwāqdī(t207h.), mḥmd bn ʿmr bn wāqd, al-mġāzī, tḥqīq: mḥmd ʿbdālqādr ʿṭā, dār al-ktb al-ʿlmīẗ – bīrūt, ṭ1, 1424h. /2004m.

ābn al-ūrdī (t 749h.) , zīn al-dīn ʿmr bn mẓfr ,tārīẖ abn al-ūrdī , dār al-ktb al-ʿlmīẗ – bīrūt , ṭ 1, 1417h./1996m.

ālīʿqūbī(t 292h.) , aḥmd bn abī īʿqūb bn ğʿfr bn ūhb bn wāḍḥ, al-bldān (tārīẖ al-īʿqūbī) ,ʾaḥmd bn abī , dār ṣādr – bīrūt.

al-mrāğʿ:

ʾaḥmd ibrāhīm al-šrīf, mkï wālmdīnï fī al-ğāhlīï ūʿhd al-rsūl □, dār al-fkr al-ʿrbī – al-qāhrï , 1421h./ 2000m

ʾamīr mḥmd al-mdrī, ġzūï ẖībr drūs ūʿbr ḍmn slslï ġzwāt al-nbī al-mṣṭfī drūs ūʿbr 7, ʿālm al-ktb al-īmnīï – ṣnʿāʾ.

ibrāhīm mṣṭfī ūʾāẖrūn, al-mʿğm al-ūsīṭ, dār al-dʿūï, tḥqīq: mğmʿ al-lġï al-ʿrbīï.

isrāʾīl ūlfnsūn, tārīẖ al-īhūd fī blād al-ʿrb, lğnï al-tʾalīf wālnšr, mktbï al-āʿtmād – mṣr, ṭ1, 1927m.

tūfīq brū, tārīẖ al-ʿrb al-qdīm, dār al-fkr al-mʾāṣr - bīrūt, ṭ2, 1417h. / 1996m.

mḥmd bn fārs al-ğmīl, al-nbī wyhūd al-mdīnï,mrkz al-mlk fīṣl llbḥūṯ wāldrāsāt al-slāmīï – al-rīāḍ, ṭ1,1422h./2002m.

ğwād ʿlī, al-mfṣl fī tārīẖ al-ʿrb qbl al-islām, ṭ 2, 1413h. / 1993m.

ḥmd al-ğāsr, fī šmāl ġrb al-ğzīrï, ṭ 1, 1390h. /1970m.

dītlf nīlsn, frtz hūml ūʾāẖrūn, al-tārīẖ al-ʿrbī al-qdīm, trğmï: fuʾād ḥsnīn ʿlī, mktbï al-nhḍï al-mṣrīï – al-qāhrï, ṭ1, 1958m.

ršīd qḥāfï ,ʾaūḍāʿ al-ğmāʿāt al-īhūdīï fī šbh al-ğzīrï al-ʿrbīï qbl al-bʿṯï al-nbwyïūbʿdhā, al-mğlï al-bḥṯīï- mrkz al-drāsāt wālʾabḥāṯ muʾssï ẖāld al-ḥsn, ʿdd ẖāṣ bmuʾtmr mʿāً al-sāds , muʾtmr al-ʿlūm al-insānīï wāliğtmāʿīï llbāḥṯīn, fkrnā al-mʿāṣr..ʾaṣūlh al-ḥḍārīï ūqḍāīāh al-mʿāṣrï,ʿdd 24/09/2019m.

rīāḍ mṣṭfī aḥmd šāhīn, al-nšāṭ al-āqtṣādī llīhūd bālḥğāz fī al-ğāhlīï ūfī ʿṣr al-rsūl □, mğlï al-ğāmʿï al-islāmīï (slslï al-drāsāt al-insānīï) -flsṭīn , ġzï , al-mğld al-ṯānī ʿšr – al-ʿdd al-ṯānī , īūnīū 2.

ālsīd ʿbd al-ʿzīz sālm, tārīẖ al-ʿrb fī ʿṣr al-ğāhlīï, dār al-nhḍï al-ʿrbīï - bīrūt.

šūqī abū ẖlīl , aṭls al-tārīẖ al-ʿrbī al-islāmī , dār al-fkr – dmšq, ṭ12, 1425h./ 2005m,

ṣfī al-rḥmn al-mbārkfūrī, al-rḥīq al-mẖtūm, rābṭï al-ʿālm al-islāmī- mkï.

"" "" "" ,rūḍï al-ʾanwār fī sīrï al-nbī al-mẖtār, dār al-slām – al-rīāḍ, ṭ2, 1415 h..

ʿātq bn ġīṯ al-blādī, mʿğm al-mʿālm al-ğġrāfīّ fī al-sīrّ al-nbwyّ, dār mkّ – mkّ al-mkrmّ, ṭ1, 1402h. / 1982m.

"" "" "" , mʿğm mʿālm al-ḥğāz, dār mkّ llnšr wāltūzīʿ- mkّ , dār al-rīān llṭbāʿّ- bīrūt , ṭ2, 1431h./2010m, ṣ1749-1750.

ʿbdāllh bn idrīs, mğtmʿ al-mdīnّ fī ʿhd al-rsūl □, al-mktbّ al-šāmlّ al-ḏhbīّ, ṭ2, 1412h / 1992m.

ʿfīf ʿbd al-ftāḥ ṭbārّ, al-īhūd fī al-qrʾān, dār al-ʿlm llmlāyin - bīrūt, ṭ11, 1986m.

ʿbdālqādr ʿmr al-bġdādī (t1093h), , ḫzānّ al-ʾadb ūlb lbāb lsān al-ʿrb, tḥqīq: mḥmd ṭrīfī wimīl īʿqūb, dār al-ktb al-ʿlmīّ – bīrūt, ṭ1, 1998m.

ʿlī al-zīdī, ḫībr fī al-tārīḫ, dār al-kātb al-ʿrbī-bīrūt, ṭ1, 1438h./2017m.

fāḍl ʿbdāllh rḍwān, mūqf īhūd ḫībr ūšmāl al-ḥğāz mn al-dūlّ al-islāmīّ ili iğlāʾihm fī ʿhd ʿmr, rsālّ māğstīr, ğāmʿّ am al-qri – mkّ al-mkrmّ, ʿām 1408h. / 1987m.

kārl brūklmān, tārīḫ al-šʿūb al-islāmīّ, nqlh ili al-ʿrbīّ: nbīh al-bʿlbkī, dār al-ʿlm llmlāyin – bīrūt, ṭ1, 1948m.

hnd mṣṭfi šrīfī ,ʾaṯr ftḥ ḫībr ʿli al-mslmīn , mqālّ fī mūqʿ al-ʾalūkّ, afāq al-šrīʿّ, , mqālāt šrʿīّ, sīrّ , 1435h./2013m.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal For

Educational and Social Sciences

A peer-reviewed scientific journal

Published four times a year in:

(March, June, September and December)